"نور أشرق فى الظلمة"

القديس العظيم الأرشيدياكون

حبيب جرجس

إعداد

نيافة الأنبا مارتيروس

الأسقف العام

http://coptic-treasures.com

" نور أشرق في الظلمة "

القديس العظيم الأرشيدياكون

حبيب جرجس

الطبعة - الأولى ٢٠١٤ يناير

الناشر مطبعة هانى سمير

المؤلف : إيبارشية مرسى مطروح العام .

http://coptic-treasures.com

قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثاني
بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

نيافة الحبر الجليل
الأنبا مارتيروس الأسقف العام
لكنائس منطقة شرق السكة الحديد

http://coptic-treasures.com

مقـــدمة

الأرشيدياكون حبيب جرجس، شخص جدير بالإعتراف بـه ليكون أحد قديسي الكنيسة القبطية من طبقة العلمانيين، الذي وهـب حياته للنهوض بأبناء الأمة القبطية ليكونوا علي مستوي جيـد مـن التعليم اللاهوتي والعقيدي والطقسي، وحفظ تراث الكنيسة بمجمله، إنه إستطاع أن يقود دفة التعليم في السنوات الأولـي مـن القـرن العشرين وحتي منتصفه، وإستطاع أن يقود هذا العمل مـن خـلال المؤسسة الإكليريكية ومؤسسة مدارس الأحد لتعليم النشئ متـسلحاً بالفضائل العظيمة التي جعلت منه نموذجاً جيداً أمام الرعاة والخدام، وفي مشواره الطويل الذي إمتد إلي الخمسون عاماً، تكبد التجـارب الشديدة والمحن التي أضنت قواه، حتي سلم روحه الطاهرة في ليلة عيد السيدة العذراء مريم عام ١٩٥١م، عن عمر يناهز الـــ ٧٦ عاماً، وإن إعتراف المجمع المقدس برئاسة حضرة صاحب القداسة والغبطة البابا تواضروس الثاني، بقداسـة الأرشـيدياكون حبيـب جرجس، هو بمثابة أعظم تاج وضع علي جبين الكنيـسة القبطيـة الأرثوذكسية، فكل أباء الكنيسة ومطارنتها، وأسـاقفتها، وخـدامها، وخادماتها، والشعب القبطي منذ بداية القرن العـشرين هـم أبنـاء الأرشيدياكون حبيب جرجس.

وعندما علمت أن جسده المبارك مدفون بمـدافن العائلـة، بالجبل الأحمر بالقاهرة، آثرت أن آخذ البركة وألمس يده التي مـا زالت كما هي، فتملكتني الغيرة الشديدة لنقله إلـي مهمـشة، التـي أنشأها وجعلها إنطلاقة لعهد جديد في كنيستنا القبطيـة ... قـدمت مذكرة إشترك معي فيها قدس أبونا أنطونيوس إيليا راعـي كنيـسة

العذراء عياد بك شبرا، لقداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث أثناء فترة مرضه الأخير، وفاتحته بالأمر ووعدني بالنظر فيه وشـجعني للتقدم بنفس المذكرة إلي سكرتير المجمع المقدس نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي، الذي قدمها إلي لجنة الطقـوس بـالمجمع المقـدس للدراسة والبحث.

وبعد إنتقال مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة تحدثت مـع حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس القـائم مقـام البطريركى، فأخبرني أن هذا الأمر يحتاج إلي قرار مـن المجمـع المقدس، وجاءت القرعة الهيكلية التي أبهجت قلب الكنيسة القبطية ، بإختيار قداسة البابا تواضروس الثاني، وأخبرت قداسـته بأهميـة الموضوع فأمر بإرجائه إلي لجنة الطقوس ولجنة الإيمان والتعلـيم والتشريع بالمجمع المقدس ، وتمت الدراسة بعناية شـديدة وبحـث الأمر من جميع جوانبه.

وأخيراً تقرر الإعتراف رسمياً بقداسة الأرشيدياكون حبيب جرحس، قديساً بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية، في جلـسة المجمـع المقدس المنعقدة في يوم الخميس الموافق٢٠١٣/٦/٢٠ وقـد قـرأ علينا حضرة صاحب النيافة الأنبا رافائيل سكرتير المجمع المقـدس الحالي قرار الإعتراف بقداسة الأرشيدياكون حبيب جرجس وقداسة البابا كيرلس السادسة، وتفضل قداسة البابا تواضـروس بإصـدار الأمر بنقل جسده من مدافن العائلة إلي كنيـسة العـذراء مهمـشة لتستعيد الكنيسة أجمل وأقدس ذكرياتها، وتعلن لأبناء الكنيسة قـصة كفاح وتضحية رسمت للكنيسة القبطية طريقاً أفضل.

http://coptic-treasures.com

أرجو أن يكون هذا الكتاب سبب بركة للكثيرين، وقد إلتزمت إلتزاماً شديداً بكثير من المراجع لأستقي كلما أمكنني كماً أكبر من المعلومات وإن كنت، أتمني أن يصدر مرجعاً كبيراً يضم في طياته كل تراث الأرشيدياكون حبيب جرجس ... نياحاً لروحه يشفع فينا أمام عرش النعمة. وبصلوات وطلبات غبطة قداسة البابا تواضروس الثاني تشملنا جميعاً أمين، الرب يديم لنا حياته سنيناً كثيرة وأزمنة سالمة هادئة مديدة.

الأنبا مارتيروس

الأسقف العام

يناير ٢٠١٤

ميلاد القديس حبيب جرجس

ولد القديس حبيب جرجس من أبوين تقيين، وكان أبيه جرجس أفندي منقوريوس الأب من بلدة طما، مديرية جرجا. أما الأم فكانت من بلدة البياضية التابعة لمديرية جرجا التابعة لمحافظة سوهاج، وقت ذاك وكان جرجس أفندي موظفاً في مصلحة الرقيق التابعة لوزارة الداخلية،[١] وكان خريج المدارس الخديوية، حيث شغر الكثير منهم الوظائف الحكومية، وكان هذا الأب مثال للأمانة والشرف، بعيداً عن أعمال الرشوة واستغلال النفوس لأن كثيراً من الموظفين في تلك السنوات لم يضعوا نصب أعينهم الإخلاص في أداء الواجب نحو البلاد، وتوفير مصالح العامة من الأهالي ورعاية الحق والعدل، فقد كانوا في الغالب يتخذون الوظائف وسيلة للإستغلال وللثراء، لذا أنتشرت الرشوة وإزدادت مظالم القائمين علي الأعمال الإدارية، وضاعت الحقوق والكرامة للشعب الفقير في ذاك الوقت.

عهد عباس باشا الأول ١٨٤٩م ــ١٨٥٤م

كان عباس باشا الأول هو الأسوء في أولاد محمد علي، حيث مارس نوعاً من التميز العنصري علي الأقباط وتقليل نفوذهم من الدواوين، [٢] ويذكر التاريخ موقفاً

http://coptic-treasures.com

يكتب بحروف من نور للشيخ الباجوري شيخ الجامع الأزهر، والذي إستدعاه عباس باشا الأول، وقابله في قصره ليأخذ رأيه فيما قرره من أمر طرد جميع المسيحين من الأراضي المصرية، ونفيهم إلي السودان حيث قال للشيخ الباجوري: "أسألك يا شيخنا في أمر لا تنكره علي." قال عباس باشا: "إني أقصد إستبعاد النصاري كافة عن بلادي، ومقر حكومتي إلي أقصي السودان!! وقد دبرت لذلك تدبيراً. فما قولك؟؟" فقطب الشيخ وجهه وقال: "هل تعني النصاري يا أمير....؟! الحمد لله الذي لم يطرأ علي ذمة الإسلام طارئ ولم يستولِ عليه خلل حتي تغدر بمن هم في ذمته إلي اليوم الأخر..... فلماذا أصدرت هذا الأمر بنفيهم؟" فغضب عباس الأول وقال لأتباعه "خذوه عني" ..... فنهض الشيخ وهو يقول: "أي ويعلم الله .... أي ويعلم الله"[٣].

ربما أن جرجس أفندي قد نجي من عصر عباس الأول، الذي كان شديد البغض للمسحيين، [٤] وكان بغضه ناتج عن قساوة قلبه علي عموم المصريين، لذا قام البعض بإغتياله في قصره الكائن في مدينة بنها سنة ١٨٥٤م، ورغم أن والده محمد علي، كان قد وضع مبادئ عدم التميز، و تكافؤ الفرص بين المواطنين سواء في التعليم أو إعطاء المنح الدراسية في الخارج أو القيام بالوظائف العليا والصغري في المجتمع المصري، إلا أنه بغض كفاءات الأقباط وقلب ظهر المحن عليهم، كما أخبرنا المؤرخ "ميخائيل بك شاروبيم" بأنه قام وأخرج الكثير من الأقباط من خدمة الدولة، وأجبرهم علي تدريب الطلبة الأحداث، حتي أنه حدد زمناً لمدة عام ليعلموهم نظام المحاسبة والكتابة ومسك الدفاتر، وبعد ذلك يتم تعيينهم بدلاً من

الرؤساء الأقباط، وقد وعد أن يلقي برؤساء الموظفين الأقباط في نهر النيل مهدداً بذلك ومتوعداً بأمره، وقد تملك الرعب هؤلاء الرؤساء المباشرين، حتي أنهم كانوا يحسبون يوماً بعد يوم كم مضي من الأيام ويضع الموت نصب عينيه،[٥] ولكن بإغتياله في بنها تم وضع الحد لهذا التهديد والوعيد، ونظراً لما جري من الإستغناء عن هذه الكفاءات، فقد أختل نظام المصالح الديوانية، وتطرق الفساد إلي جميع الأعمال وقلة حرفة القلم، وقد تبدل الأمر في عهد سعيد باشا وأيضاً في عهد الخديوي أسماعيل.

ورغم أن جرجس أفندي كان يعيش هذه الأجواء، ولكنه أستطاع أن يجتاز هذه المحن متسلحاً بعناية الله، وملتزماً بعمله في هيئة الرق بوزارة الداخلية، راعياً قلبه وضميره، وإستطاع أن يغرس المبادئ الروحية في أطفاله، وقد تركهم لينموا كأفرع صالحة لشجرة صالحة، أفرخت وأزهرت وأتت بثمار جيدة.

حي الفجالة

جاء الأب وسكن في أحد البيوت بمنطقة الفجالة، التي كانت عبارة عن شارع كبير يبدأ من آخر شارع الزعفراني وأول شارع باب الشعرية، وإنتهائه حتي كراكول "قسم شرطة" باب الحديد، الذي أنشئ في زمن الخديوي

http://coptic-treasures.com

إسماعيل، وطول هذا الشارع ألف ومائة وخمسون متر، إنه من أجمل شوارع القاهرة، أنشئ من الأرض المعروفة بأرض الطبالة، عندما دخل الفرنسيين مصر قاموا بتنظيم هذا الشارع وتمهيد أرضه[٦].

وفي زمن الخديوي إسماعيل، كان هناك منطقة علي يمين هذا الشارع من جهة باب الشعرية يطلق عليها قرية كوم الريش، كانت قد نقلت من مكانها وصارت تلال عالية حتي جاء زمن الخديوي إسماعيل، فأُزيلت هذه التلال، وردم معها بركة الراطلي، وبيعت هذه الأرض المملوكة للحكومة آنذاك للأهالي، اللذين قاموا فيها بمباني جميلة وقصور فاخرة، تحيط بها البساتين ذات الأشجار الناضره، والحدائق ذات الورود الجميلة، وكانت المنطقة مقسمة إلي شوارع معتدلة مستقيمة، وأصبحت منطقة مبهجة، حتي أن كثير من السكان جاءوا ليسكنوا بها، لحسن موقعها ونقاوة هوائها، حتي أن ثمن المتر من الأرض هناك وصل إلي ثمانين قرشاً بعد أن كان لا يساوي قرشاً واحدا [٧].

نياحة والد القديس حبيب جرجس (جرجس أفندي)

في أحد أيام عام ١٨٨٢م، تنيح جرجس أفندي وإستيقظ الطفل حبيب و كان في سن السادسة من عمره، منفزعاً علي صوت صراخ في البيت، لم يستطع أن يميز ما إذا كان صوت أمه أم لا، لأنها كانت المرة

الأولي التي يصحو فيها ليس علي صوت أمه الحنون، الذي تعود عليه بل علي صراخ أزعج أذنيه.

دخلت عليه سيدة بوجه منزعج، طارت منها الإبتسامة المعتادة للطفل، والتقطته بين يديها تحمله إلي الخارج، وإخوته أيضاً غالي وكامل ومرثا، وعلي مقربة من البيت طرقت باب أحد البيوت، خرجت منه سيدة وصار حديث بينهما لم يدركه الطفل غير أنه سمع أن أبيه سافر إلي السماء، لم يفهم الطفل شيئاً ولا سبب ما يحدث .... فقط علم أن أبيه سافر لعله يرجع ليقدم له الحلوي كعادته.

دخل الطفل إلي العائلة وجد أقرانه أولاد هذه الجاره، ولعب معهم حتي الثماله، وكان أخيه غالي يجلس علي الأريكة بوجه شاحب، وفي براءة الأطفال لم يعي بشئ إلا بحاضره، ولكن أقبل الليل وأمه لم تُقبله لأنها غير موجودة معه، وطيلة إسبوع كامل لم تحتضنه، ولم يجلسه أبيه علي ركبتيه ... غير أن السيده الجاره كانت تعاجله بالقبله وتقديم الطعام والحلوي والعناية به وبإخوته"، وكاد أن يتعود علي أهل البيت ... وأن وجود إخوته معه هون عليه ألم البعد عن والدته.

وفي صبحية يوم ما كان صوت الجارة قائلاً: "هيا يا حبيب يا ولدي ... هيا يا كامل ... هيا ياغالى ... هيا يا مرثا لنرجع إلي بيتكم ... وأمكم في إنتظاركم ..!!"، خرج الطفل مع أخواته وبعد دقائق قليلة طرقت السيدة المطرقة النحاسية الكبيرة علي الباب، وفتحت الأم الباب، إحتضنتهم وهي ترتدي جلباباً أسود ومعصوبة الرأس، كادت أن تختفي الإبتسامة من وجهها، بل حاولت أن تطرح

http://coptic-treasures.com

البهجه من قلبها الفارغ ....، جري الأطفال إلي الداخل والأم تنسكب منها الدموع وتمسحها بطرحتها الشفافة السوداء، فحاولت أن تخفي أمر موت زوجها أمام الأولاد، والأولاد ليسوا بمدركين بل يشعرون بأن هناك شيئاً ما يخفي عنهم.

فإستدار الطفل حبيب وقفز علي الكنبة وإحتضن أمه وهو في صمت ولكن ... لم تمر لحظات حتي ثقل بنوم عميق وصوت حديث بين الحين والآخر يؤنس آذانه من قبل سيدات تدخلن البيت ثم تغادرن لتعزية الأم الثكلي ....، بدأت الأم تفيق من الواقع المحزن ... وبدأ الأطفال يسألون عن أبيهم ولم يجدوا إجابة إلا أن أبيهم سافر إلي السماء إلي الرب يسوع ....، ومتي سيأتي ؟؟؟ وكانت الإجابة سنذهب نحن أليه... يمر عامين لتأتي سنة ١٨٨٤م وتفقد الأم الطفل المريض غالي لينتقل إلي أبيه وتتكبد الأم حزناً أكبر.

إن الدور الذي ألقي علي هذه السيدة كان دوراً ثقيلاً، وهي من بلدة البياضيه الآن مركز البداري أسيوط، حيث أنها أيقنت أن الدهر حكم عليها بالترمل، وفي عنقها يتعلق طفلين وبنت وهم صغار، وشبح المسئولية أصبح حقيقة لامحال، ولابد أن تنجح في تربيتهم لتغرس فيهم القيم والمبادئ المسيحية والمجتمعية ....، لابد أن يتعلموا ليدخلوا المدارس، ولابد أن تكون قادرة علي حمايتهم، وأن تفيض عليهم بحنان الأب والأم معاً، وتجعلهم قادرين علي تخطي عقبة موت الأب، وكيف ستكون هي الحاضر الغائب.

إن كم التساؤلات راودت فكر هذا الأرملة وأزعجتها في بعض الأحيان، ونالت منها كثيراً، ولكن كان لابد أن تجد مخرجاً وهو الأستمساك بالسيد المسيح، والصلاه إليه في السر والعلن ليصبغ بظل عنايته علي هؤلاء الأطفال الصغار، ليجعلهم آنية مختارة له وناجحين ونافعين في المجتمع ....، فكان من أوائل الأعمال هي أن تقف بهم للصلاة بمزامير وتراتيل روحية، ومع مرور الوقت وجد الأطفال أن لهم أب سماوي يرعاهم ويعتني بهم حتي وإن لم يروه.

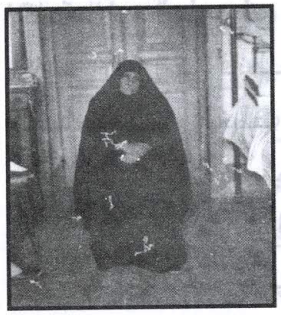

فكانت الأم في أوقات فراغها من عمل البيت، تجمع أطفالها لتقرأ لهم في الكتاب المقدس وتحكي لهم عن الشهداء والقديسين، وحكايات قد إنغرست في وجدانهم وعملت مفعول السحر في نفوسهم، فصار الكتاب المقدس محور حياتهم وسير القديسين نماذج حية أمام عيونهم، فشبعوا من فيض التعاليم الروحية وبدأت الحياة تشرق لهم.

حي الأزبكية

وكانت الكنيسة المرقسية الكبري في حي الأزبكية ، الذي قد أنشأه أيبك بك قائد السلطان قايتباي، وهو أحد السلاطين المماليك سنة (١٤٦٧م إلي ١٤٩٠م)، وهذا القائد هو الذي أنشأ هذا الحي، وعندما قام المعلم إبراهيم الجوهري بإنشاء الكنيسة المرقسية بالأزبكية مع بداية القرن التاسع عشر، جاء نسبة كبيرة من الأقباط

http://coptic-treasures.com

تسكن بهذا الحي، حتي أطلق علي أحد حاراتها بحارة النصاري، وكانت منازلهم حافلة بالمشربيات والشبابيك الخرط، ومعظمهم من متوسطي الثروة.

قد عاش الأطفال طفولتهم في أجمل أحياء القاهرة في ذاك الوقت، حي الفجالة والقريب من حي الأزبكية في وسط البساتين والحدائق المنتشرة بين البيوت والقصور الفاخرة[٨] إستطاعوا أن يقضوا أجمل أوقاتهم في اللعب والترفيه، وإستطاعت الأم أن تعلمهم الطريق إلي الكنيسة الكبري بالأزبكية المجاورة له، والتي كانت مقر لإقامة الآب البطريرك، وكان البابا كيرلس الخامس متبوءاً علي الكرسي المرقسي فإنطبعت صورة البابا كيرلس الخامس في عيون أبنائها، وصوت الخطب من فم أبونا القمص فليوثيؤس إبراهيم، يتردد علي مسامعهم ويصدع في أرجاء الكاتدرائية الكبري والتي كان قد بناها المعلم إبراهيم الجوهري رئيس كُتاب مصر، بأمر وبفرمان من الباب العالي بالأستانة بتركيا.

كانت الكنيسة كبيرة وشاهقة ذات أبواب عملاقة، ونوافذها تتحلي بالزجاج المعشق وحوائطها تتزين بأيقونات تضئ للناظر طريقة، وتطمئن المصلين بقوة الشفاعة، وبنيت علي إسم القديس مارمرقس الرسول، أطلق عليها الناس إسم "البطريركخانة" وأحياناً يقولون عليها "القلاية" ويقصد بها مسكن البابا البطريرك، كانت هذه الكاتدرائية تقع في حي صغير يطلق عليه الدرب الواسع، وقد دشن هذه الكنيسة البابا مرقس الـ ١٠٨ عام ١٨٠٠م.

ويقال أن أرض هذه الكنيسة كان ملكاً للمعلم يعقوب والمعلم ملطي اللذين كانا في وظائف مرموقة بالحكومة المصرية أثناء حكم الفرنسيين مصر، في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وقد تنازلا عن هذه الأرض لتكون سكن الآب البطريرك ثم بني فيها هذه الكنيسة الكبري، ويذكر أن هذه الكنيسة قد رسم فيها عدة أباء بطاركة أولهم "البابا بطرس الـ ١٠٩" سنة ١٨١٠م وآخرهم "البابا كيرلس السادس" سنة ١٩٥٩م، إضافة إلي رسامة كثير من المطارنة والأساقفة فيها.

إن هذه الكنيسة قد تم تجديدها في عهد البابا ديمتريوس الثاني عام ١٨٥٩م،[٩] وكان ذلك في عهد إسماعيل باشا وتوفيق باشا، وقد أحضر لها الأعمدة الرخامية من الأسكندرية وعددها أربعة أعمدة موضوعة علي قواعد قوية، أما القبة الوسطي من الخشب قائمة علي أعمدة خشبية مضاهية للأعمدة الرخام، ويلاحظ بيت النساء في البلكون علي دائر الكنيسة وكان يصعد إليه بسلم خاص مقابل للكنيسة من الجهة البحرية.

كانت هذه الكنيسة بالنسبة إلي الطفل حبيب جرجس وأخوته بمثابة البيت الكبير الذي يحوي كل الماضي والحاضر والمستقبل، والمكان الذي يحكي تاريخ الكنيسة وعقيدتها وطقوسها، ووجد الأطفال أنفسهم في سفينة النجاة التي أبحرت بهم في وسط بحر العالم المضطرب.

تقدمت الأم بأبنائها للدخول في مدرسة الأقباط الكبري، ودخل حبيب جرجس هذه المدرسة، والمستقبل يرقص أمامه بأمال عريضة، وقد لمعت عينه لمعان الأسد الوثاب ليقفز قفزة ينال بها مرغوبه.

http://coptic-treasures.com

عهد الخديوي إسماعيل

أما في عهد الخديوي إسماعيل(١٨٦٣م-١٨٧٩م) فكان عهده عهد الوحده الوطنية الحقيقية في مصر، حتي أنه جاء في تقرير المبعوث الفرنسي إلي مصر قال فيه: " ليس رعايا مصر من المسلمين فحسب، فمن المعلوم أن من أهلها عددا غير يسير من المسيحين الأقباط، وأني أنتهز هذه الفرصة لأنوه بالتسامح الديني المنتشر في أنحاء القطر والمرفرف علي الجميع دون إستثناء مما يشرف قوانين البلاد وشمائل أهلها، وكانت مظاهر الإحتفال عند تخريج دفعات من مدرسة الأقباط الكبري أو عند تأسيس الجمعيات الخيرية، كان يحضرها الأقباط والمسلمين بروح التسامح والمحبه، ويذكر أن الزعيم مصطفي كامل، قد ساهم في منظومة التسامح الديني في خطبة بالقاهرة والإسكندرية، وعندما أنشأ حزبه الوطني المعروف.

في يوم ١٣ نوفمبر لسنة ١٨٧٦ والتي ولد فيها الطفل حبيب جرجس، وهي تلك السنة التي فرضت فيها الوصاية الأجنبية علي مصر بسبب أمرين هامين تخصان كيان وإستقلال الأمة المصرية، وهما الإقتراض دون حساب الصفقة والموافقة علي المحاكم المختلطة صاغراً، إن إسماعيل باشا كان ولعاً ببناء القصور، وتعبيد الطرق وإنشاء الترع وبناء الكباري علي ضفتي النيل وإنشاء السكك الحديدية والمستشفيات الأميرية وغيرها...

لكثير كالمتاحف والحدائق، كل هذا عن طريق القروض الكثيرة التي أخذها سواء من بيوت المال العالمية أو المرابين الأجانب بفوائد كبيرة، وقد كانت دراسته في باريس في العلوم الهندسية، ومن هنا كانت ميوله متجهه إلي تنظيم المدن وتخطيطها وتجميلها وهذا رائع وعظيم، ويذكر له الفضل في ذلك ولكنة كان علي حساب إستقلال مصر المالي، وفراغ خزينة الدولة، حتي كبل البلاد حكومة وشعباً، بالقروض الفاحشة التي وصلت في عام ١٨٧٦م إلي ١٢٦ مليون جنيه إنجليزي ونصف تقريباً.

وكان المشجع الرئيسي علي مواصلة الديون صديقه المخلص وزير المالية إسماعيل صديق باشا، لذا بدأت خطة الدول الأجنبية في فرض وصايتها علي مصر لإسترداد ديونها الكثيرة، وفي هذا العام تم عزل إسماعيل صدقي وتقديمه للمحاكمة، وهنا خشي الخديوي إسماعيل علي نفسه من فضح إتفاقياته الغير مشروعه، للإقتراض وأعمال التحايل علي المصريين، فخطط للتخلص منه... فقام بإستدعائه إلي سراي عابدين، وإصطحبه إلي سراي الجزيرة، ولكن لم تكد العربة التي أقلتهما، تجتاز حدائق السراي وتقف أمام باب القصر، حتي نزل الخديوي وبادر إلي إصدار أوامره بالقبض علي إسماعيل صديق، وإعتقاله ناحية القصر، ومن تلك اللحظه إختفي تماما من الوجود حيث أمر بقتله وإلقاء جثته في النيل.

وكانت نهاية الخديوي إسماعيل يوم ٣٠ يونيه ١٨٧٩م، حيث كان الباب العالي في الأستانه، قد أرسل إليه فرماناً سلطانياً، بالتخلي عن حكم مصر، وبالفعل إستقل القطار من القاهرة إلي

http://coptic-treasures.com

الإسكندرية، ثم إستقل الباخرة (المحروسة) وسط وداع المشيعين، وعلي رأسهم إبنه توفيق باشا الخديوي الجديد لمصر، وكثير من كبار رجال الدولة والجيش، وكان هذا الوقت في غروب هذا اليوم، ومعه غربت شمس الخديوي إسماعيل عن حكم مصر، بعد أن أخذ معه ما إستطاع أن يجمعه من المال والمجوهرات والتحف الثمينة من القصور الخديوية، ووصل إلي نابولي بإيطاليا، وظل يتنقل بين العواصم الأوروبية، ثم إستقر في الأستانه بتركيا، وهو يحلم بالعوده إلي عرش مصر، ثم وافته المنيه يوم ٢ مارس ١٨٩٥م، وله من العمر ٦٥ سنه، ونقل جثمانه إلي مصر، ودفن في مسجد الرفاعي بالقاهرة.

جلوس البابا كيرلس الخامس عام١٨٧٤م

كان قد مر عامين علي جلوس البابا كيرلس الخامس علي الكرسي المرقسي، بعد أن كان شاغراً أكثر من أربعة سنوات، وكان قبل رسامة البابا، كان الأنبا مرقس مطران البحيرة القائم مقام البطريركي، يعاني من جماعة الأصلاح القبطي والتي أخذت تتحرك بخطي نحن تكوين مجلساً ملياً، يتولي شئون الكنيسة إدارياً ومالياً، بعيداً عن سلطة البابا، وبدأت بوادر أزمة ما قد نشأت، حيث أن بعض أكابر الأقباط رأوا أن ينشأوا مجلساً من الأراخنة، أسموه

بالمجلس الملي، وهو مجلساً مدنياً [١٠] يستطيع أن يمثل الأقباط، ليس أمام الدولة فقط، ولكن أمام الأب البطريرك، والمجمع المقدس، ورأوا أهمية عمل لائحة مدنية، تشرع كيفية تنظيم إنتخاب أعضاء هذا المجلس، والمدة المقررة لعضوياتهم، وإختصاصتهم، وتشريعات قانونية آخري لازمة، لسير عمل هذا المجلس سيراً منتظماً، وقد أفصحوا عن رغبتهم في إنشاء هذا المجلس، وهو تسيير وتنظيم العمل الكنسي كله داخل إطار الشوري.

وسعي هؤلاء الأراخنة لكي ما يضعوا هذه اللائحة، والحصول علي موافقة الخديوي توفيق عليها، وموافقة مجلس شوري النواب بالدولة، وفي ظل هذه المواقف تبوء البابا كيرلس الخامس الكرسي المرقسي، مستشعراً حالة من الغليان قد بدأت تنشأ بين المؤسسة الكنسية ومجموعة من الأقباط بخصوص قيادة الكنيسة، وكان يبدو أن مساعي التهدئة من قبل البابا كيرلس الخامس، كانت صعبة وحاول هؤلاء أن يستندوا علي ما أحرزوه من موافقات، ودعم من قبل الخديوي توفيق، والجهات التشريعية في الدولة.

وقد نجح هذا الفصيل من إستصدار الأمر العالي من الخديوي توفيق، بلائحة المجلس الملي، للمرة الأولي في يناير من عام ١٨٧٤م، وكان ذلك بعد جلوس البابا كيرلس الخامس بشهرين فقط، لذا بدأت الإحتكاكات، والمنافسات، علي أشدها بين بابا الكنيسة والمجمع المقدس مجتمعين، وبين المجلس الملي العام بخصوص إدارة الكنيسة وعلي الأخص في فروع أوقاف الكنائس والأديرة، وتمثيل المدارس القبطية، والإكليريكية، والمؤسسات الأخري، ونواحي أخري كثيرة.

http://coptic-treasures.com

ويذكر أن إبراهيم بك روفائيل الطوخي، مستشار محكمة الإستئناف الأهلية، قد فاز بعضوية المجلس الملي الأول سنة ١٨٧٣م، ووضع مع زملائه في تلك السنه لائحة بنظام وإختصاصات هذا المجلس،[١١] والذي علي إثره أخذ موافقة الخديوي علي مشروع هذه الائحة.

إستبعاد البابا كيرلس الخامس عن كرسيه

أدي الخلاف الشديد بين المجلس الملي الناشئ والبابا كيرلس الخامس إلي إبعاده إلي دير السيدة العذراء البراموس بوادي النطرون، ومعه الأنبا يوأنس مطران البحيره والمنوفية إلي دير الأنبا بولا بالبحر الأحمر، وذلك في أول سبتمبر سنة ١٨٩٢ م [١٢] وكان هذا من قبل أعضاء المجلس الملي الثاني ونوابه، والذي صدر الأمر بإعتماده من قبل الخديوي إسماعيل في مارس سنة ١٨٨٣م [١٣] ولكن لم يسكت الشعب علي هذا الأمر الذي كان من تدبير أعضاء هذا المجلس، فثاورا وطالبوا برجوع باباهم المعظم، ليدير شأن كنيسته.

وبالفعل عاد البابا كيرلس الخامس بعد خمسة شهور إلي مقر كرسيه، بإكرام وإعزاز فائقين، بعد قبوله للجنة مؤقتة بديلة عن المجلس السابق وبشروط جديدة [١٤] وبدأ البابا كيرلس الخامس في تدبير شئون البيعة، وكان أهمها تأسيس المدرسة الإكليريكية، لتخريج المؤهلين للوعظ وللعمل الكهنوتي، وذلك بالأمر الصادر من غبطته في يوليو سنة ١٨٩٣م، وهي السنة التي التحق فيها الأرشيدياكون حبيب جرجس بالإكليركية وتخرج منها سنة ١٨٩٨م.

وبدأت نهضة الإصلاح الجديدة في الشعب القبطي [١٥] وأن العمل الرعوي عندما يبدأ بالإهتمام بالتعليم لهو أعظم خطوة، ويحقق معه مبدأً إنجيلياً يحمي الشعب من عدم المعرفة لئلا يهلك. وكانت تلك الخطوة بداية لعصر جديد.

صمود الأقباط أمام الأحتلال الإنجليزي

كان الأحتلال الإنجليزي لمصر له بدايات ظهرت من خلال إستغلال روح الإنفتاح عند الخديوي إسماعيل باشا، وبدأ الإنجليز يعملون بخطط مدروسة وبتحركات قوية خفت عن المصريين وقت ذلك، وصحوا علي أنباء مزعجة وهي حلول الأسطول الإنجليزي بالمياه الإقليمية المصرية بمنطقة أبي قير بالأسكندرية، ونزلوا الأسكندرية بالفعل، وكان ذلك في صباح ١١ يولية ١٨٨٢م ولم يكن هذا الإستعمار أتٍ من فراغ، ولكن بدأ بمحاولة الهيمنة الحقيقية علي مؤسسات الدولة المصرية كالتعليم، من خلال إنشاء مدارس أجنبية ذات مستوي راقي، والمؤسسة القضائية من خلال إدخال مصر في إتفاقية القضاء المخطلت والمحاكم المخطلتة [١٦]، والمؤسسة المالية من خلال إغراق مصر في ديون طائلة، ومن خلال الإرساليات الأجنبية، لنشر تعاليم مغايرة لتعاليم الكنيسة المصرية، بل إستطاع الإستعمار

http://coptic-treasures.com

أن يجعل الخديوي إسماعيل راكعاً عند أقدامه، عندما كتب في المذكرة المقدمة للجنة التحقيق العليا الأوروبية لفحص الديون في ٢٣ أغسطس ١٨٧٨م حيث قال: "أن بلادي لم تعد في أفريقيا، بل نحن الآن قطعة من أوروبا".

وهذا يعني أن مصر قد فقدت إستقلالها المالي وفرضت أوروبا وصايتها القهرية عليها، وبذلك إزداد الإنجليز تدخلاً في شئون مصر، ومعها فرنسا، حتي إنه تم الإتفاق بعمل وزارة مختلطة يدخلها وزيران أوروبيان، أحدهما أنجليزي لوزارة المالية، والثاني فرنسي لوزارة الأشغال وتكون برئاسة نوبار باشا، وإستجاب الخديوي إسماعيل لهذا الأمر، لقد وجد نفسه محاصراً بالديون واقعاً في شبكة الإستعمار الإنجليزي الفرنسي، ورغم أن التاريخ يشهد بأن عهد أسماعيل عهد تقدم ونهضة لمصر، ولكن أستأثر بالسلطة والحكم المطلق، وحين أنشاء مجلس شوري النواب كان الهدف منه أن يجعله هيئة إستشارية تزيد من رونق الحكم وبهائه.

كان الإستعمار يعمل علي كافة الأصعدة في مصر، ليضمن وقوع الأمة المصرية بمؤسساتها في شباكه، ولم يغفل شئ حتي الكنيسة القبطية الوطنية، حيث عمل علي إنشاء مدارس تضاهي المدارس القبطية المنشأة حديثاً في ذاك العهد، [١٧] وعمل علي إستجلاب الإرساليات الأجنبية، لنشر إيمان جديد وعقيدة مسيحية لا تتفق مع العقيدة الأرثوذكسية، ووصل نشاط الإرساليات الأجنبية إلا أنهم أشاعوا أن من ينضم إلي أي طائفة غير أرثوذكسية سيتمتع هو أيضاً بنظام الإمتيازات الأجنبية.

ومع صمود الكنيسة القبطية ضد أنشطة الإستعمار الأجنبي، لم يخلو الأمر من شهادة اللورد "كرومر" المندوب السامي عندما قال: "هؤلاء الأوربيون الذين لا يؤلفون سوي ١,٦ % من مجموع السكان في مصر، يملكون غالبية الثروة والذكاة ومقداراً غير قليل من اللؤم والإحتيال والأنانية المفترية".

الصديقان

كان الهدف النبيل لصالح النهضة الكنسية، قد جمع صديقين حميمين، وهما الأرشدياكون حبيب جرجس والأرخن أرمانيوس بك حنا، وكان تأثيرهما علي بعض أنذاك تأثيراً كبيراً لصالح الكنيسة القبطية، وفكر النهضة الكنسية، وكان أرمانيوس بك حنا أمين عام الديوان البطريركي وذالك من عام ١٩٠٠م وحتي نياحته في ١٩١٠م، ووكيل بدائرة الأميرات "أمينة ونعمت هانم" وكان سابقاً يتولي أيضاً مأمور إدارة دائرة الخديوي إسماعيل باشا بالإستانه (أنقرة بتركيا الأن) وكان مقيماً هناك، ولكنه عاد وأقام في مصر وتفرغ لخدمة الكنيسة، ومساعدة البابا كيرلس الخامس بعد وفاة الخديوي إسماعيل، وأصبح صديقاً حميماً للأرشيدياكون حبيب جرجس.

فقد جمعتهما الغيرة المقدسة، والفكر النهضوي لحال الكنيسة القبطية، فكانا يجتمعان دائماً مع كثير من الأصدقاء يومياً لتناول الحديث في شئون الشعب القبطي، وحدث أن إتفق الصديقان علي ترميم وتجميل كاتدرائية الأقباط الكبري بكلوت بك وهي الكنيسة المرقسية، فقاما بالإتصال بكثير من كبار الأراخنة الأقباط،

http://coptic-treasures.com

حيث جمع مالاً وأودعاه خزينة البطريركية ليصلحا أبنية الكاتدرائية الكبري، فقاما بوضع الرخام الأبيض والأسود، ووضع الرخام المرمر بدرجات الهياكل الثلاثه، ثم دهن الكنيسة من الخارج بالزيت، وتم صنع ثلاث أبواب من الزجاج بالأبواب العامة بالكنيسة، وتم صنع شبابيك خرط للكنيسة، وشراء تسع نجفات تزين بها الكنيسة من الداخل، وتمت المساعي لإدخال النور الكهربي، للكنيسة الكبري، وعمل اصلاحات أخري كثيرة[١٨].

وكانت تطلعات الصديقان كبيرة، وذات قيمة عالية، للرقي بمكانة الكنيسة القبطية، وإظهار جمالها المخفي، حسب قول المزمور "كل جمال إبنة الملك من داخل" ففكرا جدياً في إنشاء مكان للمدرسة الإكليريكية، علي أن تكون لائقة بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية، لتعيد مجد مدرسه الأسكندرية اللاهوتية، وقد تم تخطيط الأمر بينهما، علي أن تكون المدرسة علي مساحة خمسة أفدنة، في دير الأنبا رويس التي تملكها البطريركية (منطقة الأنبا رويس حالياً) وتم البدء فعلاً في جمع التبرعات وقد توسع الخيال بينهما مصطحباً بالأمال العريضة، حيث قاما بتوسيع المشروع بإنشاء مدرسة أخري فنية صناعية، وملجأ كبير، ومتحف قبطي فخم، ومكتبة كبري، ثم قاما بعرض المشروع علي غبطة البطريرك البابا كيرلس الخامس والأباء المطارنة والأساقفة [١٩].

نشأة الإكليركية بمهمشة

قام سابقاً البابا كيرلس الرابع بإنشاء مدارس لتعليم البنين والبنات، وتوقد فكره إلي إنشاء المدرسة الأكليريكية، ولكن لم تسعفه المنية وإنتقل سريعاً في عام ١٨٦١م، ثم عادت هذه الفكرة لتطرح نفسها في بداية عهد البابا كيرلس الخامس، وقد تم إفتتاحها بالفعل في ١٣ يناير ١٨٧٥م، كان طلابها من رهبان الأديرة فقط، ولم يستمر عملها إلا بضعة أشهر، ثم تم إفتتاحها للمرة الثانية في ٢٩ نوفمبر ١٨٩٣م، وإختير لها إثني عشر طالباً، وتم إختيارهم من المتفوقين بمدرسة الأقباط الكبري، وكان من بينهم الطالب حبيب جرجس منقريوس، وقد صدق البابا علي هذا المشروع في يوم ٢٥ يوليو ١٨٩٣م، وتم إقامة الأكليريكية بمنزل في حي الفجالة، وكان الأستاذ حبيب جرجس قد تخرج من الأكليريكية سنة ١٨٩٨م فرسمه البابا شماساً أرشيدياكون وخاصاً له، وفي السنة النهائية تم تعينه مدرساً لمادة اللاهوت بالأكليريكية، وفي سنة تخرجه وكان عمره ٢٢ عاماً زادت غيرته لأجل شراء أرض ثابته ليؤسس فيها المدرسة الإكليريكية، ليعيد بها أمجاد مدرسة الأسكندرية اللاهوتية، وقد قال في مذكراته "وضعت في نفسي وشبابي وقوتي وحياتي ومحبتي في خدمتها " وكان الأرشيدياكون حبيب جرجس صديقاً لأحد الأراخنة يدعي أرمانيوس بك حنا، إتفقا سوياً علي جمع مبلغاً من المال لشراء أرض بمنطقة

http://coptic-treasures.com

مهمشة، وقد قام بالتحرك لجمع المال وتوجه إلي الأبـاء المطارنـة والأساقفة والتجوال في الإيبارشيات لجمـع المـال الـلازم لـشراء الأرض، ويقول "لقد قضيت زماناً طويلاً في الوعظ في المدن، وجمع التبرعات، وإيداعها بخزينة البطريركية"، وقام الأرخن أرمانيوس بك حنا ومعه الأسـتاذ حبيـب جـرجس بـشراء دار بمهمـشة عـام ١٩٠٢م مساحتها ٣٠٨٨م ومن المبلغ تم شراء ٣٦٥ فـدان للمدرسـة الأكليريكيـة كأوقاف لها في محافظة المنيا، وحدث أنه عندما وفد إلـي مـصر مطـران الحبشة الأنبا متـاؤس، إسـتقر فـي مهمشـة في نفس العـام من شرائها، وأقام فيها عاماً كاملاً وفي عام ١٩٠٣م تم نقـل الأكليريكيـة إلـي مهمشة، وفي العام التالي ١٩٠٤م، نقلت إلي البطريركية مرة ثانيـة، ثم إستقرت نهائياً بمنطقة مهمشة سنة ١٩١٢م.

وكان وقتها الأستاذ حبيـب جـرجس معاوناً للأستاذ يوسف بك منقوريـوس نـاظر المدرسة، وجاهد الأستاذ حبيب جرجس ليضمن إستكمال الدور الأساسي للأكليريكية لتخـريج الوعاظ والطلاب المؤهلين للعمل الكهنوتي، وقد قابل ضائقة مالية كبيرة في عام ١٩١٤م كادت هذه الضائقة أن تطيح بالأكليريكية، ولكن جاهد حتي جاوزها، وعندما تنيح ناظرها يوسف بك منقوريوس في عام ١٩١٨م تولي هو نظارة المدرسة في ١٤ سبتمبر من ذلك العام.

وبتشجيع ومؤازرة البابا كيرلس الخامس، تم تعيينـه ليكـون مديراً لهذه المدرسة، قائلاً له: "لنا الأمل الوطيد بالقيام بواجب وظيفتكم هذه خير قيام، لتقدم ونمو هذه المدرسة" وبـدأ الأرشـيدياكون حبيـب جرجس في إدارة هذه المدرسة معتمداً علي نعمة الله ومـؤزارة البابـا وأبناء الشعب، وكانت الدار الإكليريكية في مهمشة محتاجه إلي الترميم العاجل، فدعي أصدقائه المهندسين والمقاولين وقام بإصـلاح وتـرميم جميع المباني لتكون مؤهلة للتدريس وإقامة الأكليريكيين فيهـا، فبنـي غرف للمحاضرات، وغرف طعام وغرف نوم، وتم تخـصيص أحـد المباني ليكون معهد لتحفيظ الألحان وشراء بيـوت مجـاورة وإنـشاء مكتبة للأكليريكية ضمت الكتب الدينية والعلميـة، بـاللغتين العربيـة والإنجليزية، وقد تم الإنتهاء قبل موعد الأحتفال باليوبيل الذهبي للبابـا كيرلس الخامس فتم الإحتفال به في مهمشة عام ١٩٢٥م.

كنيسة العذراء بالإكليريكية بمهمشة

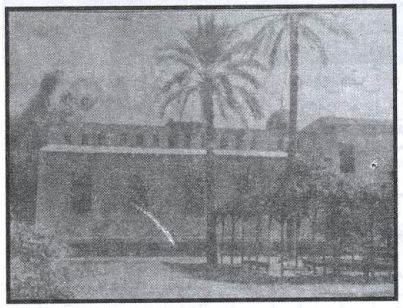

منـذ أن نـشات الإكليريكيـة عـام ١٩٠٢م، إلا وكان هناك كنيسة صغيرة مـن الخشب، كان يجب أن يطولها يد التعمير على يد الأرشـيدياكون حبيب جرجس[٢٠] لكى ما تصل الإكليريكية إلى مركزها اللائق بها، وكان فى عـام ١٩٢٦ توجـد قطعة أرض ملك أحمد جامع تبلـغ مـساحتها ٦٤١ متـر، وهـى ملاصقة لمبانى الاكليريكية وتطل واجهتها علـى شـارع مهمـشة وكانت قيمتها ١٢٠٠ [٢١]، فتفاوض الأستاذ حبيب جـرجس علـى

http://coptic-treasures.com

شراء هذه الأرض مع المجلس الملى ليساعده فى شرائها، فوافق على الشراء بشرط أن يجمع تبرعات قيمتها ٦٠٠ جنية وتسدد لصالح خزينة البطريركية، وهى ثمن نصف الأرض فقط.

وكان الأستاذ حبيب جرجس قد أخذ مهلة إسبوعين مع البائع حتى يسدد الثمن، فظهر صديقه العزيز توفيق بك ابراهيم القاضى الذى تبرع بمبلغ ٢٠٠ جنيه أما ال٤٠٠ جنية الباقية دفعها الأستاذ حبيب جرجس من ماله الخاص، وحرر العقد الإبتدائى مع صاحب الأرض بتاريخ ٢٨ يونيه سنة ١٩٢٦م، بعد أن دفع عربون ١٠٠ جنية.

يقول الأستاذ حبيب جرجس: "أن بناء كنيسة بالمدرسة الإكليريكية، كان أمراً ضرورياً جداً لأن المدرسة بدونها لاتزيد عن مدرسة علمية، وكان لابد من وضع أساسها خصوصاً وأنى ما جمعت المبالغ التى دفعتها لشراء أرض لشخص يدعي أحمد جامع إلا لزمة شراء أرض وبناء كنيسة عليها، ولم ليكن فى يدى نقدية فى ذلك الوقت غير مبلغ ١٠٠ جنية، فأتكلت على الله ودفعت المبلغ لعطية أفندى مشرقى المقاول، الذى بدأ فى وضع الأساس ثم دفعت له مبلغ ٥٠ جنيها دفعة ثانية ... وتصادف ... أن شرفنا غبطة البابا المعظم الأنبا يؤانس في المدرسة الاكليريكية وأبدى سروره من بناء كنيسة بالمدرسة فتبرع بمبلغ ١٠٠ جنية، وأصدر أمره الكريم إلى الديوان بتخصيص مبلغ ٥٠٠ جنية لإتمام بناء الكنيسة، ولكن المجلس خفض هذه القيمة إلى ٢٥٠ جنيهاً نظراً للصعوبة المالية ... وقدم طلبة المدرسة مبلغ ٧٧ جنيها و٥٧٥

مليما من بلادهم فى مدة الأجازة المدرسية ... وسلم المبلغ لحضرة المقاول إلى أن تم والحمد لله بناء الكنيسة" ودشنها غبطة البابا المعظم، مع حضرات اصحاب النيافة الأنبا كيرلس مطران الحبشة والأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف، وأقام قداسته فيها أول قداس وذلك فى يوم الجمعة ٢٧ امشير سنة ١٦٤٧ للشهداء الموافق ٦ مارس سنة ١٩٣١" [٢٢] ويذكر أن المتنيح القمص حزقيال وهبة كاهن الكنيسة، قد دعمها ببعض الأعمدة الخرسانية من الخارج، وأضاف لها منارتين والمدخل الغربى فى ستينيات القرن الماضى.

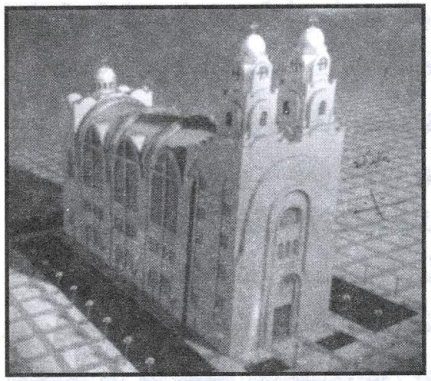

ونظراً للحالة المتردية التى وصل إليها مبنى الكنيسة، والتي أدت إلى تأكل أسياخ الحديد داخل الكمر الخرسانى، مما ادى إلى شروخات عرضية بهذا الكمر، قام ضعفى، بإستخراج التراخيص اللازمة لهدم البناء القديم، وبناء كنيسة جديدة بأحدث الأساليب الهندسية، وبإشراف المكتب الهندسى للدكتور عادل فريد، والمكتب الهندسى للدكتور سامى صبرى، ومتابعة الإبن ماجد كامل، وننتظر قداسة البابا تواضروس الثانى، لكى ما يقوم بتدشين الكنيسة، بطوابقها الثلاثة، الرب قادر أن يجعل كل عمل لمجد أسمه القدوس، بشفاعة أمنا العذراء مريم وقديسنا الأرشيدياكون حبيب جرجس .

وبخصوص سعى الأرشيدياكون حبيب جرجس، لبناء الكنيسة فهو يذكر بكل الفخر موقف جليل للسيد احمد باشا

http://coptic-treasures.com

المنشاوى، الذى وهب الأستاذ حبيب جرجس شيكاً بمبلغ ٢٥٠ جنيها مستحق على بنك الأنجلو، وكان ذلك بمناسبة زيارة الأستاذ حبيب جرجس له بسبب حادث مر به، تحدثت عنه الصحف، وقد ألقى الأستاذ حبيب جرجس، خطاباً وطنياً عظيماً، أعجب به الحاضرون، وتقبل الأستاذ حبيب جرجس هذا الشيك، وصرفه من البنك، وسلمه إلى خزينة البطريركية، ليساهم فى دعم الإكليريكية وبناء الكنيسة.

ويذكر الأستاذ حبيب جرجس بخصوص هذا الشيك ... أمراً طريفاً حيث طلب من الصراف أن يتسلم المبلغ ذهباً وزناً، وعندما تسلم قيمة التحويل من البنك من يد الصراف بقيمة ال٢٥٠ جنية، و جد أن الذهب الذى تسلمه بقيمة ٥٠٠ جنية، فرد الباقى حالاً إلى الصراف.

وفى تلك الفتره دعاه حضرة الوجيه "داود بك صليب سلامة" من أعيان ميت غمر، لأن يحضر حفلة زفاف نجله، وأن يلقى خطاب تهنئة عقب الإكليل، فاشترط عليه الأستاذ حبيب جرجس بلطف أن يتبرع بـ١٠٠ جنية لبناء كنيسة مهمشة، فدفع الوجيه داود مبلغ ١٢٠ جنيهاً لإستكمال بناء كنيسة مهمشة ودعاه الوجيه بطرس أفندى جرجس، من أعيان بنى سويف، ليحضر جناز كريمته، بكنيسة بنى سويف، لإلقاء كلمة عزاء، فجاءت بعض التبرعات لإتمام بناء كنيسة مهمشة.

ويختم الأستاذ حبيب جرجس بقوله: "ومن أمثال ذلك كثير، لا يحتمله المقام وقد جمعت ما جمعت من التبرعات من أصدقائى وبواسطة أصدقائى، كما إستخدمت علاقاتى الودية عند من يقدرونى فى نجاح ما كنت أشرع فيه من المشروعات لخير الكنيسة والمدرسة" [٢٣].

البابا كيرلس الخامس يصطحب تلميذة و يتفقد الوجه القبلى و إقليم السودان

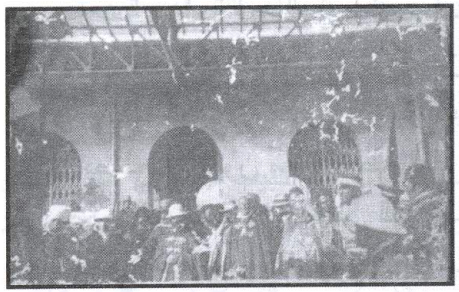

فى زيارة ثانية فى شهر يناير عام ١٩٠٩م غادر البابا كيرلس الخامس القاهرة، ليقوم بإفتقاد أبناء الكنيسة بالوجه القبلى والسودان، حيث كانت الزيارة الأولى فى يناير ١٩٠٤م[٢٤] فإصطحب معه كبار رجال الأقباط، وهم الأستاذ مرقص سميكة باشا، وجندى بك إبراهيم صاحب جريدة الوطن، والأرشيدياكون حبيب جرجس تلميذه، وشماسه الخاص، ومدرس اللاهوت بالمدرسة الإكليريكية، وكان الأرشيدياكون هو واعظ هذه الرحلة، والمعلم الذى نال شهوة قلبه بإفتقاد أولاده فى مدارس الأحد، ودعم فكر التعليم الكنسى، وتنميته وقام البابا والوفد المرافق بإفتقاد الرعية فى بنى سويف والمنيا ومنفلوط وأسيوط وأبو تيج وسوهاج وجرجا والبلينا وقنا والأقصر وأسوان، ثم نزل جنوباً إلى السودان، فوصل الخرطوم وإستقبله الحاكم العام للسودان "ريجنلد وينجت" بمنتهى الحفاوة والإكرام، ثم قام البابا بتدشين كنيسة الخرطوم والتى وضع حجر أساسها سنة ١٩٠٤م فى زيارته السابقة، وكان إحتفالاً كبيراً، وسط فرحة الشعب وحضور كبار إقليم السودان، ثم تقدم البابا ووضع حجر الأساس للمدرسة القبطية الكبرى، وسط الترانيم الشجية، والخطب الشائقة، والصلوات الدينية [٢٥].

البابا كيرلس الخامس يقيم بكنيسة العذراء مهمشة

كان الأرشيدياكون حبيب جرجس يحب أبيه البابا كيرلس الخامس، حباً جماً حتى إنه أعد جناحاً خاصاً لراحة غبطته فى

http://coptic-treasures.com

الإكليريكية، وقد قام الأستاذ حبيب جرجس ببناء وتجهيز هذا البناء حسب رغبة وراحة أبيه البطريرك، وأسسه بأحسن الأثاث وعلم البابا بتعب محبة إبنه حبيب جرجس، من خلال صاحب السعادة "جرجس باشا أنطون" والذى زار مقر البابا الجديد، وأخبره بأن هذا المكان يصلح أن يكون مقراً لغبطة البابا البطريرك، وعندما كان قد أتم بعض الإصلاحات فى مبانى المدرسة الإكليريكية، تكرم البابا وجاء ليزور هذه المدرسة، ويعاين الإصلاحات فيها، فإصطحبه الأرشيدياكون حبيب جرجس، وصعد به إلي الجناح الخاص بقداسته، ففرح جداً بما رأى، حتى إنه كان يصفق على يديه طرباً وينظر يميناً ويساراً إلى جميع أبنية المدرسة الجديدة وقال: "ما هذا يا إبنى ... البيت الذى كان خرباً تجعله قصراً ؟! ليس قصراً فقط بل قصوراً، هذه هى البطريركخانة الجديدة ... وسأجعل هذا المكان مقرى وكل من يريد مقابلتى فليقابلنى هنا" ... ثم قال البابا: "اليوم زيارة والمرة الأتية إقامة" فقال له الدكتور "فرانسيس أبادير" الذى كان معه: "بس طلوع سلالم و نزول سلالم ".... فى محاولة فى ترغيب البابا فى البقاء للمبيت . فقال البابا للدكتور فرانسيس:" يعنى نبيت هنا ؟!" فأجاب الدكتور بنعم... وأقام البابا كيرليس الخامس بهذا الجناح لمدة شهر... وقضاه فى سرور كامل وصحة جيدة، وعندما عاد البابا إلى مقر كرسيه بالكاتدرائية المرقسية بكلوت بك، زاره صاحب العزه "مرقص سميكة باشا" وحضرة صاحب العزه الدكتور "وهبى بك نظمى" و أظهر لهم مدى سروره، وإعجابه بالتعمير فى مهمشة، فقال له مرقص سميكة باشا وكيل المجلس الملى العام: "أعترف لك يا سيدنا إننا بسبب الميزانية كنا نقاوم هذا العمل" فأظهر الأب البطريرك دهشته لأنه لم يسمع بأخبار تلك المقاومة من تلميذه

الأرشيدياكون حبيب جرجس، وقال له: "أتقاوم أعمال كهذه؟؟!" ولكن إزداد إبنه حبيب قيمة فى عينيه ودعا له بالبركه والنعمة.

ليكن نور

يحكى الأستاذ نظير جيد، بعض مآثر من أعمال الأستاذ حبيب جرجس، حيث أشار إلى أن الأستاذ حبيب جرجس هو الذى أدخل النور الى منطقة مهمشة و الشرابية [٢٦] و كانت الإكليريكية بمهمشة، وما لها من دور رائد فى حركة النهوض بحال الكنيسة القبطية، و لكنها كانت فى حاجة شديدة لدخول النور الكهربى إليها، فكتب الأستاذ حبيب جرجس مذكرة إلى شركة النور فى ذاك الوقت، موقعة بإسمه و أسماء ٧٠ شخص من سكان مهمشة والشرابية، ولكنها رُفضت من شركة النور، ثم اعاد تقديم الطلب مرة ثانية، فرفض ومرة ثالثة ورفض أيضاً...!

ولم ييأس الأرشيدياكون حبيب جرجس، فاصطحب معه صديقه "توفيق بك ابراهيم" إلى كبير مهندسى الشركة، فأخبرهما أن الشركة ستتكلف نحو ٤٠٠ جنيه لإدخال النور إلى مهمشة والشرابية، وأن الشركة غير قادرة على هذا المبلغ، فأخبره الأرشيدياكون حبيب جرجس بأنه على أتم الإستعداد لدفع هذا المبلغ، فسر كبير المهندسين من هذا الجواب .

ولكن قال له أن الشركة لا تقبل أن تدفع هذا المبلغ لأنك ستصبح مالك لخط الإنارة، فدعاه الأرشيدياكون لزيارة المدرسة الإكليريكية، وعندما زارها وإطلع على فخامة بنائها فوعده كبير المهندسين بإدخال النور على نفقة الشركة نفسها، وبعد ثلاثة أيام جاء خطاب من الشركة للأرشيدياكون حبيب جرجس يطلب منه دفع

http://coptic-treasures.com

٩ جنيهات فقط قيمة توصيل النور، فذهب الأرشيدياكون مسرعاً ودفع المبلغ، وهكذا سطع النور الكهربى فى جوانب البناء الفخم بمهمشة، فزاده جمالاً على جمال وعظمة على عظمة، وكان سبباً فى توصيل النور إلى مهمشة والشرابية[٢٧] .

مدارس الأحد

أسس الأرشيدياكون حبيب جرجس مدارس الأحد لصورتها المعروفة سنة ١٩٠٠م[٢٨] حيث كان يجمع الأطفال الصغار في الكنيسة المرقسية الكبري بالأزبكية، ويلقي عليهم دروس مدارس الأحد، ويرنم معهم ويعلمهم الألحان، وفعل ذالك أيضاً بكنيسة السيدة العذراء بالفجالة [٢٩] وكان قبلها قد دفع بمعلمه البابا كيرلس الخامس أن يصدر بياناً يحث فيه الشعب القبطي بالإهتمام بتعليم أبنائهم التعليم الديني والروحي السليم، وبدأت تنتشر الفكره إلي الكنائس الأخري بالقاهرة، ثم بالأسكندرية ثم إلي باقي الإيبارشيات، ووصل الأمر إلي إنتشار الفكرة بالسودان وإثيوبيا، وذلك بحماس الشباب الغيور من أبناء الكنيسة، وقد أخذوا الأستاذ حبيب جرجس مثلاً أعلي لهم، وأطلق علي هؤلاء الشباب مصطلح الخدام.

كانت فكرة مدارس الأحد تشغل دائماً فكر الأرشيدياكون حبيب جرجس، وكان السبب الرئيسي لقيام هذه الفكرة هو إهمال المدارس الأهلية والأميرية في ذلك الوقت من تعليم الدين المسيحي، فعمل علي تعويض النقص الذي كان يعانية الطلبة الأقباط، في دراسة مادة الدين في المدارس الأميرية، وعدم وجود أساتذة

متخصصين، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء مدارس الأحد، الغرض منها تعويد الأطفال والشبان حضور الكنيسة وتزويدهم بعلوم الدين.

وفي عام ١٩١٨م، كون لجنة عامة بإسم "اللجنة العامة لمدارس الأحد" وكانت أهم أهدافها تعويد الأولاد والبنات لحفظ يوم الأحد يوم الرب، والمواظبة علي حضور القداسات يوم الأحد لأولاد المدارس القبطية ويوم الجمعة لأولاد المدارس الأميرية، وتعليمهم حقائق الأنجيل، لجعلهم أعضاء حية وقوة نافعة للكنيسة، وتعليمهم الفضائل والأخلاق السامية وتحذيرهم من الوقوع في خطايا الحلفان، والكذب، وغيرها...، وتعليهم العناية بنظافة ملابسهم، والتوعية بصحة أجسادهم، وبث روح القومية فيهم، وإعدادهم ليكونوا رجالاً نافعين لأوطانهم وتعويدهم علي خدمة شعبهم.

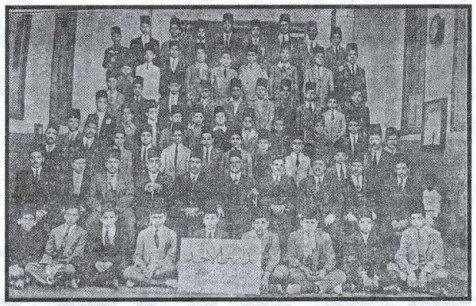

http://coptic-treasures.com

ما أجمل فكر هذا القديس العظيم لخدمة كنيسته القبطية، وما أجمل فكرته لنشأة الأطفال علي حب الكتاب المقدس وتعاليمه، وحب الكنيسة وتاريخها، وحب الإيمان ومعتقداته، وحب المجتمع والوطن وقبول الآخر، وغرس الوفاء والإخلاص في قلوب الأطفال، وبلا شك سيكبرون علي مبادئ إيمانية وأخلاقية عظيمة ، يكونوا من خلالها مواطنين صالحين للوطن، إن تأسيسه لمدارس الأحد هو العمود الرئيسي الذي قامت عليه نهضة الكنيسة القبطية في القرنين العشرين والحادي والعشرين [٣٠].

لقد أحب الأستاذ حبيب جرجس مدارس الأحد، حباً عظيماً وأخلص لها الأخلاص كله، لقد أحب كل خادم فيها وكل عامل يعمل فيها، حتي أنه كان يعرف أسماء معظم الخدام[٣١] وكان الخدام يشعرون بالحب الغامر منه علي الأخص عندما يشاهدون الفرحة والبهجة تعلو وجهه عندما يلتقي بهم، لقد كانت له القدرة أن يعبر تعبراً صادقاً عن مشاعر الشوق والحنين للخدام الذين لم يلتقوا به منذ فترة، وكان دائم السؤال عن المتغيبين، ويهتم بأسباب تغيبهم، ويرسل ليُقابلهم، وكثيراً ما كان يقوم بإفتقادهم بنفسه، لقد كان أباً للخدام قولاً وعملاً.

إن من يسأل عن سبب صلاة قداس الجمعة في جميع كنائس الكرازة !!! ، فإن الإجابة عن السبب هو عند القديس العظيم حبيب جرجس، نعرفة من خلال ما شرحناه سابقاً، ونحن حتي يومنا هذا نحتفظ في كنائسنا بيوم حافل لمدارس الأحد كل يوم جمعة يبدأ بالقداس الإلهي ثم مدارس الأحد للأطفال والفتيان والشباب من الجنسين، ويمتد هذا اليوم إلي مابعد الثامنة مساءاً، إنه يوماً أسبوعياً مفرحاً ومبهجاً لأولاد مدارس الأحد، رغم أنه مرهقاً للأباء وخدام وخادمات مدارس الأحد، ولكن له لذته وتعزيته.

وكانت أنشطة مدارس الأحد التي وضعها الأرشيدياكون حبيب جرجس تهدف إلي ترسيخ العقيدة الأرثوذكسية في قلوب الأطفال، وتعليم الفضيلة، وتنيمة التفاعل الإيجابي سواء الكنسي أو المجتمعي، فقد كانت هناك دروس أسبوعية، وحضور القداسات وتدريبهم علي الإشتراك في العطاء، ومساعدة الفقراء، وزيارة المرضي، وتنظيم رحلات، وعمل أنشطة رياضية، وأيام روحية، ومؤتمرات روحية وخلافه.

ويتحدث الأرشيدياكون حبيب جرجس بقلب يملأه الفرح والسعادة، عن ثمار مدارس الأحد فيقول: "الحمد لله لأننا جنينا خير الثمرات اليانعة من هذا العمل المبارك، إذ لدينا الآن مئات من الشبان ممن أثمرت فيهم تعاليم مدارس الأحد القبطية، وأصبحوا شباباً فضلاء نافعين يعملون معاً" [٣٢].

وكانت اللجنة العامة لمدارس الأحد تضم ٨٥ فرعاً بالقاهره والأقاليم والسودان وأثيوبيا وذلك حتي سنة ١٩٣٦م، وكان المجلس الملي في ذاك الوقت يساهم بصرف ٥٠ جنيه للجنة مدارس الأحد وتم رفعها إلي ١٠٠ جنيه عام ١٩٣٦م.

وجاء عام ١٩٥١م، سنة نياحة الأرشيدياكون حبيب جرجس، يقول الأستاذ وهيب عطاالله: "أصبحت مدارس الأحد تضم عشرات الألوف من الأطفال وألوفاً من الخدام أما عدد الشباب فأكثر من أن يحصيهم العدد " [٣٣].

وقد حازت خدمة مدارس الأحد ثقة باباوات الكنيسة، وثقة الأباء المطارنة والأساقفة والأباء الكهنة، حتي أنهم كانوا يتكلمون عنها أثناء عظاتهم بالقداسات ويشجعون الأهالي لإرسال أولادهم

http://coptic-treasures.com

للتعلم في خدمة مدارس الأحد، وأيضاً أخذت مدارس الأحد ثقة جميع الهيئات القبطية وأفراد الشعب، ويذكر أن غبطة البابا يوساب الثاني، أرسل خطاباً رسمياً إلي الأرشيدياكون حبيب جرجس يحدثه فيه عن مدارس الأحد فيقول: "إنها هي طريقنا الوحيد لنبني علي أساسها جيلاً قوياً في الإيمان راسخاً في العقيدة الأرثوذكسية ومبادئها القويمة" (٣٤).

وبعث غبطة البطريرك بخطاب أخر إلي الأباء كهنة الكنائس يقول فيه: "رأينا أن نوجه أنظار بنوتكم إلي العناية بمدارس الأحد التي يُدرس فيها الدين والعقيدة الأرثوذكسية، وضرورة إنشاء هذه المعاهد وتنظيمها تحت رعايتكم مع ترغيب الأطفال وتشويقهم بكل الطرق بل حضهم وتعويدهم وحث أبائهم علي إحضار أطفالهم بإستمرار لمدارس الأحد" (٣٥).

ولا نستطيع هنا أن نحصي تلك الجهود أو نعدها ، فهي جهود العمل الناشئ الذي يفتقر إلي التحضير والتحرير وإلي الدعاية والإقناع وإلي إعداد الخدام وإقناع رجال الكنيسة من جهة، ورجال المجلس الملي من جهة ثانية، وأولياء أمور التلاميذ من جهة ثالثة، فلم تقف جهود العمل عند حد التعليم بالإلقاء، بل إمتدت الرغبة إلي تشويق الأطفال وصغار الشبان بتوزيع صور ملونة جميلة كوسيلة من وسائل الإيضاح والتشويق وتثبيت المعلومات وتوزيع جوائز علي المواظبين والمتفوقين بين فترة وأخري .

وكانت العناية بطبع هذه الصور كبيرة، فكانت تُطبع في ألمانيا ويكتب في ظهرها درس مُلخص مصدر بآية من الأنجيل المقدس، وكان يطبع منها آلاف لتوزيعها في فروع مدارس الأحد القطر المصري والسودان، بل وكانت تُرسل صور خاصة إلي

أثيوبيا الشقيقة، وكانت تطبع باللغة الأثيوبية، وكان ذلك كله ولا زال يحتاج إلي جهود في التأليف والتنسيق والطبع وإلي نفقات باهظة، فكان الجهاد في كل ذلك غير ميسور ولاسيما في تلك الأيام.

وكانت الدروس تلقي في يوم الجمعة لطلاب المدارس الأميرية، وفي يوم الأحد لطلبة المدارس المسيحية عقب القداس الإلهي كل يومين، ولكن الرغبة في فائدة أبناء الكنيسة أمتدت إلي الشبان وإلي الرجال، فعمد إلي طبع دروس للكبار أصبحت توزع عليهم في أربع صفحات فيها درس من الكتاب المقدس ودرس من عقائد الكنيسة وطقوسها وتاريخها، وبهذا أمتد عمل مدارس الأحد إلي أطفال الكنيسة وإلي شبابها وشباتها ورجالها ونسائها، وحتي الكهول والعجائز تأثروا وأفادوا من هذه التعاليم النافعة (٣٦).

وكانت باباوات الكنيسة خير سند لجهود الأرشيدياكون حبيب جرجس في مجال خدمة مدارس الأحد وظلت مدارس الأحد شغله الشاغل طوال حياته حتي في ساعات مرضه الأخير كان يسأل عن كل مايتصل بمدارس الأحد علي الرغم من تحذيرات الأطباء بضرورة الصمت و عدم الكلام (٣٧).

الإكليريكية وخريجي الجامعات

لقد قام الأرشيدياكون حبيب جرجس بتطوير فكر ورسالة الإكليريكية عندما فكر في الراغبين من خريجي الجامعات المصرية لدراسة مواد الإكليريكية، إنها خطوة رائعة داعمت كل المثقفين في مشوارهم الكنسي ورسمت بدقة مستقبل الكنيسة، إننا يجب أن نعلم أن قادة الكنيسة منذ بداية الستينات وحتي الآن هم خريجي مدارس

http://coptic-treasures.com

الأحد والأكليريكية وخريجي المعاهد والأكليريكيات الفرعية المنبثقة من المدرسة الأكليريكية التي أسسها الأرشيدياكون حبيب جرجس، وبما أنه قد أسس النشئ علي دراسة العلوم الآهوتية في مدارس الأحد، فإنه بلاشك وجد نفسه ملتزماً بإستكمال المسيرة مع الشباب الذي تخرج من الجامعات المصرية ومازال ينهل من تعاليم الكنيسة في إجتماعات وأنشطة مدارس الأحد، وعلي الأخص أن في بداية الأربعينات كان يتردد عليه بعض من الشبان الممتلئين حباً وغيرة لخدمة الكنيسة [٣٨]، وكانوا يأتون ويستمعون لبعض المحاضرات في الأكليريكية، فكان لابد من دعوته إلي دراسة الأكليريكية وإنضمامة في قسم خاص بخريجي الجامعات.

ويتحدث الأرشيدياكون عن هذا الحلم في سياق ما سجله عن المدرسة الإكليريكية، وقد تخيلها بأنها "كلية" تنقسم إلي عدة أقسام منها قسم المتطوعين، وهو قسم يضم الغيورين من شباب المدارس العليا "الجامعات" والراغبين في خدمة أخواتهم بالكنائس، والدراسة في هذا القسم له نظام خاص في أوقات مناسبة لهم، ومواد خاصة مركزة خاصة بهم ومدة دراسة محددة ثم الحصول علي شهادات خاصة بهم [٣٩].

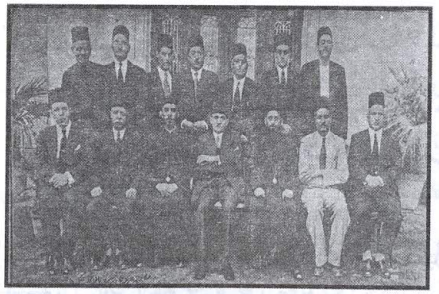

وقد حقق القديس حبيب جرجس حلمه بأن جمع عدد من الراغبين فعلاً وذهب بهم إلي غبطة البابا يوأنس التاسع عشر ليباركهم ويشجعهم، وبالفعل بدأ القسم الجديد في الأكليريكية، وكان دائم الزيارة لهذا القسم ودائم الجلوس

مع الطلبة، وكان بعد سماعه للدرس معهم يقول لهم: "أنا مبسوط خالص وأستفدت معاكم النهاردة حاجة جديدة" [٤٠]، وقد أنتظم في هذا القسم عدد كبير من الخدام المتحمسين لخدمة الكنيسة في شتي المجالات.

وقد قام الأرشيدياكون حبيب جرجس بجمع أساتذة الأكليريكية وشجعهم وغرس فيهم الحماس والغيرة الحارة وكاشفهم بهذة الرغبة [٤١]، وقد أستقبلوا حماسه بجدية بالغة وقرروا بدأ العمل في هذا القسم بحفل متواضع في العذراء مهمشة بحضور نخبة من نوابغ من خريجي الجامعات المصرية والمعاهد العالية [٤٢]، وقد زاد فرحهم عندما رأو الأقبال الكبير علي هذا المعهد الجامعي بمختلف المؤهلات من محامين ووكلاء نيابة وأطباء بشريين وبيطريين ومدرسين بالمدارس الثانوية والإبتدائية والعالية ومعدين بمختلف كليات الجامعات ومهندسين من كليات الهندسة والزراعة ومحاسبين ورجال أعمال، ومن كليات التجارة والعلوم والآداب بمختلف أقسامها وعندما بدأ العمل في القسم أظهر نجاحاً بالغاً وفرحاً كثيراً للأرشيدياكون حبيب جرجس.

وقد فرح البابا يوساب وجميع الأباء المطارنة والأساقفة ورجال المجلس الملي، وقد سمع كثير من الأراخنة بإفتتاحات القسم، فجاءوا ليستمعوا إلي محاضراته، وقام أحد الكتاب ويدعي (الأستاذ/ عبد الحليم بك نُصير وكتب عدة مقالات في جريدة مصر يشيد بالقسم أعظم إشادة[٤٣]، ويذكر الأنبا أغريغوريوس أن أحد الأراخنة ويدعي توفيق بك إبراهيم القاضي، حدثه في أحد المرات وقال له: " لقد خيل إلي إنني في جامعة السوربون بفرنسا".

ولقد كون المجلس الملي لجنة خاصة لدراسة جدوي أداء

http://coptic-treasures.com

القسم الجامعي بالأكليريكية، فوضعت تقريراً شاملاً أثنت فيه عن عمل هذا القسم وفكرته وأقترحت له ميزانية لائقة، ولقد تحمس الأباء المطارنه والأساقفة برسامة عدد من الأكليريكيين من القسم الليلي الجامعي.

ويذكر أنه من إيجابيات هذا القسم أنه كان عاملاً قوياً في إقناع رجال وزارة المعارف في عهد الصنهوري باشا لإعتبار الأكليريكية مدرسة عالية بُناءاً علي التقارير المرفوعة من الأستاذ حبيب جرجس [٤٤].

وفي عام ١٩٤٩م كان من أوائل خريجي هذا القسم الأستاذ نظير جيد من كلية الآداب (قداسة البابا شنودة الثالث)، والدكتور سليمان نسيم كلية الآداب، والأستاذ يحيي محفظ كلية العلوم، والأستاذ جرانت خليل كلية الحقوق، والأستاذ محفوظ أنداروس كلية الآداب، والأستاذ وهيب عطا الله (الأنبا أغريغوريوس أسقف البحث العلمي) وغيرهم كثيرين، والقمص إبراهيم عطية [٤٥].

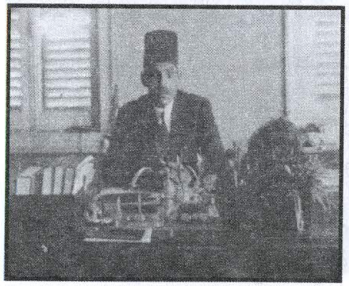

ولكن مر هذا القسم بتجربة كبيرة أودت إلي توقفه حيث كان من مساوئ تدخل المجلس الملي في شئون الأكليريكية، أنه قرر تعيين أحد رعاة الأجانب بالكنيسة الأسقفية ببولاق ويدعي القس "باري" ليكون مدرساً للغة اليونانية بالكلية الأكليريكية، وأعترض علي ذلك أساتذه

الكلية وطلابها وأصدروا بياناً يحوي أسباب إعتراضهم[٤٦]، ولكن تعنت بعض أعضاء المجلس الملي وأضمروا الشر بالقسم الليلي ونادوا أنهم لا يؤمنون بهذا القسم ولا يجدون لوجودة مبرراً فأوقفوا ميزانية القسم ثلاثة سنوات كاملة، ثم توقف القسم سنة كاملة بعد ذلك، ولكن من كثرة تقديره وحبه لهذا القسم الجامعي حدث أن كان في سنة توقف هذا القسم سنة ١٩٥١م تأثر ومرض الأرشيدياكون حبيب جرجس ووقع صريعاً لضغط دم عالي مفاجئ أودي بحياته[٤٧]، ولم يهتم بذلك المجلس الملي ولا أعضاء المجمع المقدس، وكان هذا العام هو نهاية رحلته الطويلة.

البابا يؤانس الـ١٩ يحضر حفلة الاكليريكية فى مهمشة عام ١٩٣٨ و بمناسبة مرور ٤٥ عام على تأسيسها

فى يوم الثلاثاء ٢٩ نوفمبر ١٩٣٨ أول أيام الإحتفال بمناسبة مرور ٤٥ عام على تأسيس الإكليريكية والتي إمتدت إلى ثلاثة أيام متولية ... دخل البابا يوأنس فى الساعة الثالثة بعد ظهر ذلك يوم الثلاثاء ليستقبله أولاً مدير الإكليريكية الأرشيدياكون حبيب جرجس فى محفل كبير من أصحاب النيافة الانبا كيرلس مطران الحبشة والأنبا ثاؤوفيليس مطران القدس و الأنبا توماس مطران الغربية و البحيرة و أعضاء المجلس الملى العام و بعض مندوبى الصحف وسط عاصفة من التصفيق والتهليل والهتاف بحياة البابا وذلك في السرادق الخاص بفناء مهمشة، وفى وقت الساعة الخامسة والنصف كانت مهمشة قد امتلأت بالمدعوين فى وسط نغمات الألحان الكنسية باللغة القبطية من فريق شمامسة الإكليريكية، و قد جلس غبطة البطريرك فى صدر المائدة و قد طلب منة الأستاذ

http://coptic-treasures.com

حبيب جرجس أن يتفضل ويبارك الحفل فوقف قداسة وبارك الجميع و قال: "قد اجتمعنا بنعمة الله فى هذه الليلة المباركة فى هذه المدرسة العامرة بدعوة من الإبن المبارك الأستاذ حبيب أفندى جرجس، نسأل الله أن يبارك جهودة الموفقة لخير هذا المعهد الذى يخرج رعاة الكنيسة ويبارك المدرسين والطلبة وجميع العاملين، حقا أنى أشعر أن السيد المسيح يشرف إجتماعنا لأنة قال: "اذا إجتمع إثنان أو ثلاثة بأسمى فأنا أكون فى وسطهم ... "ثم رنم طلبة الاكيليريكية نشيد المدرسة الاكليريكية من تأليف الأرشيدياكون حبيب جرجس.

معهد اللاهوت يا نور الهدى — فى مغانية ينابيع الصلاح
سنحية ونزديه الثنا — ما بدت فى الكون أنوار أصباح
قدر رشفنا العلم منة والتقى — وسقينا الحب فيه والصفاء
من كتاب الله أن نرتوى — من معين فيه للنفس شفاء

ثم كلمة باللغة

القبطية للطالب عطية أفندى حنا ثم كلمات لأخرين، وأخيرا تحدث الأستاذ حبيب جرجس مرحباً بالمدعوين وتحدث عن تاريخ نشأة الإكليريكية وأعلن إستعداده لكل تضحية فى سبيل النهوض بالمدرسة الإكليريكية مشيداً بروح التعاون التى يبذلها الشعب القبطى وكانت كلمته تملأها الحرارة والعاطفة، فهزت أوتار قلوب السامعين وتحركت أيديهم من تلقائها بالتصفيق الشديد المستمر، وعرض بياناً بأسماء المتخرجين منذ عام ١٩١٨ السنة التى تولى فيها نظارة

الإكليريكية، ثم تفضل غبطة البابا المعظم وسط ألحان الشمامسة أكسيوس بتوزيع ٥٠٠ جنية على الأول والثانى حسب وصية المرحوم ميخائيل بك منقريوس حيث يدفعهم الورثة كل عام ثم وقف غبطة البابا المعظم ووقف أمامه الحاضرون، وختم الحفل وقال: "أنى مسرور جداً و اشكر الله كثيراً لما سمعناه الليلة من الكلمات الطيبة التى تدل على تقدم هذه المدرسة واهتمام طلبتها بدرس العقيدة الأرثوذكسية وتاريخ وألحان الكنيسة القبطية وطقوسها، فقد رأينا أكثر مما كنا ننتظر هذا الذى لم نكن نسمع به ولم نره من قبل، فازداد تهليلنا وفرحنا بالرب" وكان عدد الحضور يقرب من ثلاثة ألاف نفس من الرجال والسيدات وإنتهى الحفل بعد ذلك بصلاة خشوعية تقوية من نيافة الحبر الجليل الأنبا كيرلس مطران الحبشة، إلي لقاء في صبيحة اليوم الثاني الأربعاء لصلاة القداس الإلهي بالكاتدرائية المرقسية بكلوت بك وحيث مقر البابا يوأنس الـ١٩ ليتسلموا دبلومات التخرج بمباركة قداسته [٤٨].

كان هذا الحفل له تأثير عظيم في قلب الأرشيدياكون حبيب جرجس وكان الفرح يملأ قلبه وكيانه ولكن لم يمر عام وتعاودت ذكري أليمه كان قد مر بها مرتين في طفولته في نياحة والده ونياحة أخيه غالي حيث جاء عام ١٩٣٩م ليحمل له ألماً أخر وهو نياحة والدته الكريمة التي ربته هو وإخوته أفضل تربية ورحلت أمام عينيه وقد أكملت رسالتها علي الأرض لتكملها في السماء تصلي من أجله ومن أجل أخيه كامل ومرثا أخته.

http://coptic-treasures.com

الألحان في قلب الأرشيدياكون حبيب جرجس

كانت الألحان الكنسية محور الحياة الروحية للأرشيدياكون حبيب جرجس، وعنصر ممارسة في أداءه الروحي، فقد كانت تنساب من فمه المبارك في القداسات ومناسبات الأعياد الكنسية كإنسياب ماء الغدير في النهر، فقد كان يعيش نغمات الألحان القبطية بقلبه مشاعره الرقيقة المحبة للصلاة والمترفقة بالضعفاء من الفقراء والمساكين والمحتاجين إلي معونة.

لقد ذهب به التفكير وتطلع بفكره إلي شريحة المرتلين في الكنيسة القبطية، والذين كانوا يطلق عليهم "العرفاء"، وقد عرفتهم الكنيسة قديماً بالمرتلين أي الشمامسة حاملي رتبة الأبسالطس وهم المكلفين بأداء جميع الألحان سواء الليتروجية أو ألحان المناسبات والأعياد المختلفة، ويطلق عليهم حديثاً المُعلمين أي مُعلي الألحان القبطية، الذين يساند إليهم تسليم الألحان القبطية إلي الراغبين لتعلم الألحان القبطية وعلي الأخص أبناء الكنيسة من الشمامسة.

وكان العرفاء فيما مضي يتلقون الألحان علي يد المُعلمين بإختيارهم وبغير نظام، وكانوا يقصدون مشاهير المُعلمين في القاهرة ليستلموا الألحان علي أيديهم، وكان قد ظل الحال كذلك إلي سنة ١٩٠٧م[٤٩]، حيث أنشئ لهم فصل بالمدرسة الإكليريكية بالعذراء مهمشة ليتعلموا فيه الألحان القبطية والكتابة بالبارز واللغة العربية واللاهوت.

وكان الأرشيدياكون حبيب جرجس العقل الملهم لهذا القسم، وكان ذلك تحقيقاً لأحلامه العلمية والروحية لحفظ تراث الكنيسة من الموسيقي القبطية، وكان حلمه أن تتسوع دائرة حفظ التراث القبطي علي ألسنه أبناء الكنيسة، وقد تحقق حلمه بالفعل عندما نري الآن جميع

الكنائس القبطية علي مستوي الكرازة المرقسية وهي أن كل كنيسة تحوي خورس للألحان يصدع في أرجائها معبراً عن قوة وعمق روحانية أقدم كنيسة في العالم وهي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وحتي عام ١٩٣٨م كان عدد العرفاء بالإكليريكية أربعين عريفاً منهم فاقد البصر وضعيف البصر والمبصر، وقد أرتقي الأرشيدياكون حبيب جرجس بتثقيفهم بالإضافة إلي حفظ الألحان القبطية، والألحان القبطية تراث قديم تركه لنا الأباء، وقد وضعه الأباء بقصد كتابي حيث أن السيد المسيح سبح مع تلاميذه بعد الإفخارستية ثم خرجوا إلي جبل الزيتون[٥٠]، وبقصد عقيدي لأن كلماتها تعبر عن كثير من المعتقدات الأرثوذكسية، وبقصد لاهوتي لشرح الثالوث القدوس ولاهوت المسيح، مع الأخذ في الأعتبار أن الألحان القبطية تحمل فكر الأبدية والشفاعة وسير القديسين والتعبير عن المناسبات الكنسية بكلمات منغمة وتمجيد الله بكلمات روحية عميقة.

أن أعظم ما فكر فيه القديس حبيب جرجس بخصوص الألحان القبطية هو تعليم المرتلين النوته الموسيقية إيماناً منه أنه يجب علي المرتل فهم القواعد الموسيقية لكي ما يتقنوا اللحن كل الأتقان وأن يرتلوه علي قواعد موسيقية ثابتة [٥١].

كان أمر تعليم ورعاية المرتلين داخل الأكليريكية ليس بالأمر السهل فهم يقيمون في حجرات داخل الأكليريكية وكانت الإمكانيات بسيطة وفقيرة، لقد كان القديس حبيب جرجس ينحت في الصخر لكي ما يبني صرحاً علمياً وروحياً داخل الكنيسة القبطية يبقي أبد الدهر، وكانت الإمكانيات القليلة هي محور تجاربه لمواصلة رسالة الأكليريكية ولكنه كان ذا فكر متسع يؤمن بأن عقبات العمل لا تلغي أداءه ورسالته، لذلك فكر مع محبيه في إنشاء

http://coptic-treasures.com

مصنع صغير لعمل كراسي الخيزران والسبتات الصفصاف في أوقات فراغهم، لتكون هذه الصناعة والتي يقوم بها العرفاء وسيلة لمساعدتهم وتوفير إمكانيات المعيشة المناسبة.

ورغم أن هذه الفكرة أنتقدها البعض ولكن أستطاع بنعمة الله أن يقيم هذا المصنع من خلال مساعيه الحميدة مع سيدة طيبة الذكر المرحومة/ روما ميخائيل أثناسيوس لزيارة الأكليريكية، وكان ذلك في عام ١٩٢٦م وقد تأثرت بحال العرفاء البسيط، وعرضت أن تقيم مشروع المصنع علي نفقتها الخاصة، بعد أن عجز المجلس الملي وقتها علي أن يقيم هذا المشروع، وقد أرسلت خطاباً للمجلس الملي تشرح فيه حال إقامه المرتلين صعب داخل الأكليريكية، وعرضت تبرعها ٢٥٠ جنية في شهر أكتوبر من كل عام، وبالفعل قبل المركز الأكليريكي هذا التبرع علي أن يرجئ الموضوع إلي لجنة الكنائس لوضع المشروع قيد التنفيذ بشرط عدم تجاوز النفقات مبلغ الـ ٢٥٠ جنية في السنة، وتسلم وقتها الأرشيدياكون حبيب جرجس ١٠٠ جنية لشراء الأثاثات المطلوبة.

وعندما تنيحت هذه السيدة المباركة لم يستمر التبرع لهؤلاء المرتلين ولكن ظل هذا المشروع في عمله، وتعليقاً علي ذلك كتب الأرشيديكون حبيب جرجس في كتابه "الأكليريكية بين الماضي والحاضر" [٥٢] نداء خاص للشعب القبطي أن يقوم الشعب بزيارة المدرسة الأكليريكية وأن يقدموا إليها كل معونة ويقدموا الأراء لمصلحة ومنفعة الأكليريكية التي وصفها "إنها للشعب"، لقد أحب الأرشيدياكون حبيب جرجس التعب والمشقة في مشواره لأداء رسالته الخالدة وستظل قائمة إلي آخر الدهور.

رسامة الأنبا كيرلس مطران الحبشة

إستدعي البابا كيرلس الخامس إبنه المخلص الأرشيدياكون حبيب وأخبره أنه سيقوم برسامة الأب سيداروس الأنطوني ليكون مطراناً علي أثيوبيا بعد نياحة سلفه الأنبا متاؤس ....، وأوصاه أن يستضيف المطران الجديد بمهمشة في أحد مباني الإكليريكية والعمل علي راحته، لقد كان الأنبا متاؤس يقضي أجازته في دار الأكليريكية بمهمشة عندما يفد من الحبشة.

والآن يستضيف الأرشيدياكون حبيب جرجس المطران الجديد[٥٣] وقد رُسم بأسم الأنبا كيرلس مطران الحبشة كان ذلك في يوم ٢ يونية ١٩٢٩م، وكان ذلك بطلب من الأمبراطور تفري والأمبراطورة زوديتؤ والذين طلبا أيضاً رسامة خمسة أساقفة من الأباء الرهبان الأثيوبيين، وقد إستجاب البابا علي الفور، وطلب البابا من الأرشيدياكون أن يستضيف المطران الجديد والأباء الأساقفة الخمسة الجدد وقد أعد لهم مكاناً لائقاً بمبني الأكليريكية بمهمشة، وقد أقاموا مدة أسبوعين يصلون القداسات بكنيسة العذراء، وكانوا مقيمون علي الرحب والسعه، وفي هذا المكان الذي كانت تتردد فيه الصلوات والألحان يومياً.

وكانت الفرصة سانحة للأرشيدياكون حبيب جرجس أن يجلس مع الأنبا كيرلس ومساعدوه لكي ما يحثهم علي التعاون معه لنشر الكتب وترجمتها إلي اللغة التيجرية ليدرس فيها الشباب الأثيوبي، وأيضاً توزيع النشرات الروحية وصور مدارس الأحد علي الشعب والأطفال هناك وتأكيد التواصل الروحي بين كنيسة

http://coptic-treasures.com

الأسكندرية الأم وكنيسة أثيوبيا، ويبدو أن الأنبا كيرلس قد فهم الرسالة جيدا لأنه كان يحمل عمق التعليم الكنسية وهو بعد شاب صغير، فقد كان حافظاً للمزامير والألحان الكنيسية، وكان طالباً بمدرسة دير الأنبا أنطونيوس في بلدة النغاميش بمركز البلينة وتعلم العلوم اللآهوتية واللغات الأجنبية، وقد نبغ في دراسته لذا إستطاع أن يستوعب نصائح الأرشيدياكون حبيب جرجس، وكان هناك خط مشترك بينهما وهو تنمية وتثقيف الشعب الأثيوبي لترقي الكنيسة هناك، لذا إستطاع الأنبا كيرلس أن يهتم بإلقاء العظات والمداومه علي تعليم الشعب والمداومه علي كتابة المقالات في الصحف والجرائد الرسمية في أثيوبيا ومحاربة عادات مخالفة لوصايا الأنجيل كتعدد الزوجات والطلاق.

ولكن أنه حدث في عام ١٩٣٥م ظهور بوادر الحرب الأيطاليه الأثيوبيه[٥٤]، وفي البداية لم يغادر البلاد بل مكث ليواجه الأمر بشجاعة وإخلاص للكنيسة، وأنه واجه ضغوطاً رهيبة من الإيطاليين ليساعدهم في الأنفصال عن الكنيسة الإسكندرية وتتحول أثيوبيا إلي الأيمان الكاثوليكي وتكون تابعة لكرسي روما، فرفض بشدة[٥٥] مدافعاً عن الإيمان الأرثوذوكسي وتاريخ إرتباط الكنيسة لأثيوبيا بالكنيسة الأسكندرية الأم، فحبسوه في دار المطرانية وضيقوا عليه وهددوه بالموت فأجابهم قائلاً: "أنا لن أخون الأمانة التي في عنقي نحو كنيستي ... أنا لا أستطيع أن أخون الأمانه التي حافظ عليه مائة وأربعة عشر مطراناً من قبلي".

وفي أحد المرات دبر جنود الإحتلال أحد الناس وألقي بقنبلة وأصيب المطران خلالها ونقل إلي المستشفي وإضطر إلي السفر إلي روما لمقابلة أحد كرادلة روما ليعلنه أستحالة إنفصال الكنيسة

الأثيوبية عن الكنيسة الأسكندرية، ثم عاد إلي أثيوبيا ثم أرغمهم جنود الأحتلال الأيطالي بالعودة إلي مصر، ثم بعد عدة شهور إنتهي الإحتلال الأيطالي لأثيوبيا وعادت الحكومة الوطنية، وطلب الأمبراطور عودة المطران فعاد إلي أثيوبيا ولكن تدخلت الحكومة المصرية لتطلب عودة المطران إلي مصر بسبب غضب أمبراطور أثيوبيا من المطران الأنبا كيرلس بسبب أحد التقارير المرسلة من المطران إلي البابا[٥٦]، وكان ذلك بسبب نوايا الأمبراطور الذي كان يرغب في رسامة مطران لأثيوبيا من الأثيوبيين.

وهنا رفض بابا الأسكندرية لتخوفات إنفصال الكنيسة الأثيوبية عن الكنيسة الأم وإستقلالها عن كنيسة الأسكندرية، فقاد الأنبا كيرلس إلي مصر وأقام في مبني الأكليريكية بالعذراء مهمشة، حيث كان هذا المكان هو محل لراحة مطارنة أثيوبيا، وقد أكرمة الأرشيدياكون حبيب جرجس جداً وجعل الأكليريكيين ينهلون من تعليمه، وشجع خدام مدارس الأحد أن يجلسوا تحت أقدامه ليتعلموا منه خبرات الخدمة خاصة في أثيوبيا ويسمعوا منه كلمة المنفعة، رغم أنه كان يميل إلي الوحدة وحياة الصمت والهدوء، وكان تواضعة يجعلة يتجنب اللقاءات الكثيرة مع الشعب، حتي أن كثير من خدام مدارس الأحد كانوا يحكوا عنه قصصاً عن قداسته وفضائله الكثيرة، وقيل عنه أن كلامه مأثور مشبع بالحكمة، وكان دائم الصلاة بكنيسة العذراء بمهمشة، وكان دائماً ما يطلب الصلوات من أبنائه الأكليريكيين والخدام.

وفي أحد المرات جلس معه خدام مدارس الأحد يطلبون منه أن يحكي لهم عن ذكرياته أثناء الأحتلال الإيطالي لأثيوبيا فقال لهم: "أنه في أحد المرات أحاط به الجنود الإيطال وأنا في مبني

http://coptic-treasures.com

المطرانية فتضايقت ونظرت إلي أيقونة السيدة العذراء مريم وهي تحمل إبنها، فحدثني السيد المسيح من الأيقونة وقال لي لماذا أنت غاضب هل أنا تركتك؟! فقلت لا يا سيدي .... وفي أحد المرات أيضاً توجهت لمقابلة قائد الأحتلال، وعندما دخل القاعة فتحت البنادق سريعة الطلاقات عليا فوقع علي الأرض كل من حولي وأصطدت رصاصة كانت موجهه إلي قلبي ولكن ردتها (صدتها) علبة النظارة الصفيح ونجوت من الموت، غير أني قد أصبت في ذراعي وساقي[٥٧]".

وعاش الأنبا كيرلس مطران الحبشة في وسط الطلبة والخدام شمعة منيرة في تعليم الكنيسة وروحانياتها حتي مرض ودخل إلي المستشفي القبطي للعلاج وقال لمن حوله: "خلاص الزيت خلص"، وتنيح في صباح الأحد ٢٢ اكتوبر ١٩٥٠م ، في يوم تذكار نياحة القديس متي الرسول مبشر أثيوبيا[٥٨]، ويعتبر هو آخر مطران قبطي علي أثيوبيا، وتمت الصلاة علي جسده بالكاتدرائية المرقسية بكلوت بك، ودفن بكنيسة أبي سيفين بمصر القديمة، لقد نعاه الأرشيدياكون حبيب جرجس الذي كان مريضاً في ذاك الوقت، وقد خسرته الأكليريكية ومنطقة مهمشة، كأب قديس ومعلم في هذا المكان.

دعوة البابا لزيارة إثيوبيا

رغم كبر سن البابا يوأنس التاسع عشر إنما لبي دعوة المطران الأنبا كيرلس مطران أثيوبيا ليقوم بزيارتها وحيث أنه كان يتوق لهذه الزياره ليتفقد كنيسة الحبشه التي هي إبنة الكنيسة القبطيه وقد أعلن الملك "تيفري" والإمبراطوره "زوديتو" فرحتهما وفرحة الشعب الأثيوبي بقدوم البابا وأعرب الملك "فؤاد" عن إرتياحه لرحلة

البابا ثم إختار البابا أعضاء الوفد المرافق وهم الأنبا لوكاس مطران قنا وقوص والأنبا يوساب مطران جرجا والقمص جرجس البراموسي والقمص دوماديوس البراموسي والأستاذ حبيب جرجس مدير الكلية الإكليريكيه والدكتور فرانسيس أبادير الطبيب الخاصة للبابا ويوسف جرجس السكرتير وعبد المسيح جرجس تلميذه والمترجمين يوسف كما للحبشيه وبدوي موسي للقبطي وبعض الشمامسة.

ووصل البابا علي متن الباخره "جنرال فوايارون" في صباح يوم الأحد ٢٩ ديسمبر ١٩٢٩م بميناء جيبوتي وإستقبله الأثيوبين إستقبالاً حافلاً ثم غادر جيبوتي بالقطار حتي وصل إلي أديس أبابا وإستقبل بحفاوه من الملك "تيفري" ملك أثيوبيا ومعه كبار رجال الدوله وكانت الحكومة قد أعدت برنامجاً لإحتفالات كبيرة بقدوم البابا ولكن أصيب البابا بوعكه صحيه يوم السبت ٣ يناير الأمر الذي أعاقه لحضور إحتفال صباح السبت في قصر الإمبراطوره "زوديتو" وقد ألغي هذا الإحتفال وأقيم قداساً لطلب الشفاء للبابا حضرته الإمبراطوره والإمبراطور مع الشعب ثم دعي إثنين من المطارنه والأستاذ حبيب جرجس لزيارة الإمبراطوره في قصرها وتقديم الشكر لها لسؤالها المستمر علي صحة البابا فتم تحديد ميعاد وهو الساعة الرابعة بعد ظهر هذا اليوم.

وقد عبرت الإمبراطوره لوفد البابا عن أسفها لمرضه ثم قام الأرشيدياكون حبيب جرجس وألقي كلمه أوضح فيها مدي الصلات القوية التي تربط بين الكنيستين القبطية والحبشية والتي إزدادت ترابطاً إبان عهد الإمبراطور "منليك" إمبراطور أثيوبيا، ووالد الإمبراطوره "زوديتو" وأشار إلي فرحة وسعادة البابا يوأنس بزيارة

http://coptic-treasures.com

أثيوبيا، وإلتقائه مع أبنائه الأثيوبين وجهاً لوجه، ولكون البابا يمتلئ قلبه بالحب إلي أبنائه الاثيوبين فقد قرر تدريس اللغة الأثيوبيه في كل من الكلية الإكليريكية ومدرسة الرهبان بحلوان. وبعد كلمة الأرشيدياكون حبيب جرجس أجابت الإمبراطوره بقولها أنها كثير ما عزمت علي زيارة القبر المقدس بالقدس ثم الرجوع إلي مصر لتزور قبر مارمرقس الرسول ثم تزور البابا ثم تعود إلي أثيوبيا.

كانت هذه الزيارة شديدة للأهمية للأرشيدياكون حبيب جرجس، حيث كان من عظيم إهتمامه هو الإهتمام بأبناء الكنيسة الأثيوبية، من ناحية التعليم والتوعيه للأمور الإيمانيه من خلال التواصل مع الكنيسة القبطية ونشر فكر مدارس الأحد والإجتماعات العامة وخدمة الوعظ والإهتمام بإنضمام الطلبة الأثيوبين لدراسة الإكليريكية بمصر لتخريج دفعات منهم صالحة للكهنوت. وبلا شك إستطاع الأرشيدياكون حبيب جرجس أن يقدم عظات كثيره ترجمها له الأستاذ بدوي موسي المترجم والمرافق للوفد.

تونية الأرشيدياكون حبيب جرجس

عندما نري ملابس الخدمة الكنسية التي يرتديها الأرشيدياكون حبيب جرجس كانت عبارة عن تاج صغير علي رأسه وتونية بيضاء، بدرشيل أصفر ويظهر التاج مستديراً فوقه صليب من المعدن، يزينه شريطين باللون الأصفر الذهبي بينهما صلبان صغيرة أما التونية بفتحة صغيرة من فوق ولياقة سميكة مخيشة بخيوط ذهبية وشريط ذهبي مستدير يزين طرف التونية

البيضاء وأيضاً هذا الشريط يزين طرفي الأكمام أما البدرشيل الذهبي مزين بخيوط ذهبية ويحيط به شريط من الناحيتين وعلي البدرشيل من الأمام صليب قبطي نهاية أضلاعه بما يشبه زهرة اللوتس المصرية وفخامة هذا اللبس وحسن تفصيلة يرجع إلي أنه كان بجوار بطريركية الأقباط بحي الأزبكية عدة صناعات تتصل بالمسيحية وطقوس الكنيسة القبطية مثل العمائم السود التي يلبسها رجال الدين الأقباط ونسيج وحياكة الملابس الكهنوتية وملابس الشمامسة وصناعة الصلبان من الخشب المطعم بالصدف أو العاج والأبانوس أو من الفضة والذهب وصناعة الشمع الذي يوقد بالكنائس[٥٩].

خدمة حبيب جرجس لأخوة الرب

ولقد تأثر الأرشيدياكون حبيب جرجس بفضيلة الرحمة والعطاء للمحتاجين والفقراء من إخوة الرب والمرضي والمعوذيين من خلال تلمذته للبابا كيرلس الخامس، حيث رأى اهتماماً بالغاً من البابا لسد حاجة الفقراء حتي أنه في أحد المرات أرسل خطاباً مؤثراً لرئيس الجمعية القبطية الخيرية سنة ١٨٩٦م، قال له فيه: "ليس بخافٍ علي فتنكم أن إسداء الإحسان فرض علي كل إنسان وأن حالة إخواتنا الفقراء والمحتاجين .... تستدعي توجيه العناية وبذل ما في الوسع لسد الإحتياجات الضرورية ولا ريب أن الرحمة عنوان الفضيلة بل هي ثمرة التقوي وهي التي تفتخر يوم الدينونة العظيم وأكلف حضراتكم بالمحبة الروحية .... للصرف في شئون الأرامل واليتامي والفقراء والمحتاجين" [٦٠].

http://coptic-treasures.com

الجمعيات الخيرية في مرمي الخدمة

نظر الأرشيدياكون حبيب جرجس إلي الجمعيات الأهلية نظرة خاصة جداً حيث كان يعرف دورها جيدا، وما تقدمه من خدمات لصالح محاربة الفقر والجهل والمرض، وما تسديه من خدمات لصالح الأخلاق وتنمية السلوك، ويقول في هذا الصدد: "الجمعيات القبطية هي الروح المعنوية القوية التي تعمل في صميم الشعب القبطي، بل هي القوة الدافعة إلي الخير والفلاح وأعضاؤها هم الرجال الخيرون الذين يعملون لإصلاح حال الشعب والنهوض به ونشر كلمة الله بين الناس" (٦١)

لقد عرف كيف يضع الجمعيات الخيرية في مرمى العمل الكنسي وبلور فكرة إستثمار عمل الجمعيات الأهلية في :

- ❖ الإهتمام بالفقراء إخوة الرب ومساعدتهم في ضيقتهم.
- ❖ الإهتمام بالمرضي وإنشاء مستشفي أو مستوصف بالحي أو المنطقة.
- ❖ الإهتمام بالأطفال المتروكين من الأهل لظروف صعبة.
- ❖ تستخدم كأماكن للوعظ والتعليم للشعب.
- ❖ عمل أنشطة خاصة بمدارس الأحد وخدمة النشئ.
- ❖ إنشاء مدارس للبنين والبنات لأهل الحي أو المنطقة.
- ❖ تأسيس كنائس داخل هذه الجمعيات خاصة في المناطق التي تخلو من الكنائس ولذلك رأي الأرشيدياكون حبيب جرجس إضافة جديدة في حقل عمله وكانت الثمار مبهرة مازلنا نقطف منها حتي اللحظة وأهم الجمعيات التي ذكرها الأرشيدياكون حبيب جرجس (٦٢) .....

- جمعية الإيمان القبطية التي أسسها بتشجيع مجموعة من الغيورين الشبان بحارة السقايين بالقاهرة وبالفعل تم عمل هذه الجمعية التي أصبح لها عدة أفرع خاصة فرع شبرا الذي أنشأ مدارس ومستوصف بجزيرة بدران، وكانت أساس إنشاء كنيسة مارجرجس جزيرة بدران.
- جمعية أخري أنشأها وهي جمعية المحبة ويطلق عليها أحيانا جامعة المحبة وأسسها أيضا في عام ١٩٠٠م، وبالإشتراك مع أصدقائه في القاهرة، وجعلوا إسم الجامعة "جامعة حب يسوع" وإستطاعوا أن ينشأوا لها فروعا عديدة بالقطر المصري وكان عدد الأعضاء خمسمائة عضو من خيرة الغيورين الأتقياء وإهتمت بتعليم مادة الدين بالمدارس الأميرية وتعليم البنات الفقيرات، وعمل مدرسة لهن بالمجان وكانت هذه المدرسة هي بداية فكرة التعليم بالمجان.
- جمعية ثالثة وهي جمعية أصدقاء الكتاب المقدس التي تم تأسيسها في عام١٩٠٨م، حيث شجع الأرشيدياكون حبيب جرجس أحد أبنائه وهو باسيلي أفندي بطرس والمتخرج من المدرسة الإكليريكية الذي سعي في إنشائها وأصبح لها فروعا في معظم مدن مصر.

إن الأمر قد وصل إلي قيام الكثيرين من أبناء وتلاميذ الأرشيدياكون في تأسيس كثير من الجمعيات الأهليه لصالح الشعب القبطي وإغترفوا من إيجابياتها وطوعوها لصالح مجد الله

http://coptic-treasures.com

القديس حبيب جرجس وخدمته في المجلس الملي العام

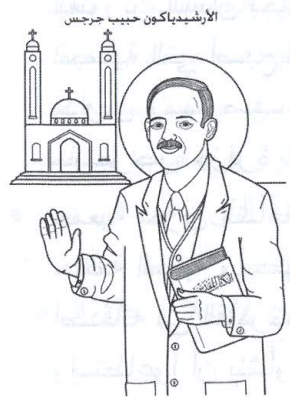
الأرشيدياكون حبيب جرجس

يقول الأستاذ راغب بك أسكندر: أن تاريخ الكنيسة مرتبط إرتباطاً وثيقاً بالأرشيدياكون حبيب جرجس"[٦٣] لأنه في كل وادي عمل، فعلي يديه تخرج من الأكليريكية ٤٥٨ كاهناً وواعظاً.

إستعان الأباء البطاركة طيلة أربعون عاماً بالأستاذ حبيب جرجس ليكون عضواً في المجلس الملي العام بالقاهرة، نظراً لما شهد عنه الجميع بالعقل الراجح والحكمة العميقة والعلم الوافر، وكان الأباء البطاركة في هذه الفترة يشهدون له شهادة حسنة، فقد عمل بالمجلس الملي في حبرية الأباء البطاركة "البابا كيرلس الخامس" ثم "البابا يوأنس التاسع عشر" ثم "البابا مكاريوس الثالث" ثم "البابا يوساب"، ولم تفتر عزيمة الأرشيدياكون حبيب جرجس في خدمة المجلس الملي حتي في وقت شيخوخته، وقد كان ينال دائماً ثقة الناخبين والشعب، وكان ذلك لأول مرة سنة ١٩٣٣م، وتكررت هذه الثقة في إنتخابات سنة ١٩٣٨م، ثم في إنتخابات ١٩٤٣م، ولم يتقدم في دورة ١٩٥١م نظراً لمرضه وملازمته الفراش.

وأشتهر الأرشيدياكون حبيب جرجس كعضو فاعل لا يستغني عنه في لجنة الأحوال الشخصية بالمجلس الملي، حيث كان يبدي الأراء الصائبة ويبرز المبادئ السليمة في علاقات الزوجين، وكان يعترض دوماً علي أحكام الطلاق التي تتنافي ونصوص الكتاب المقدس[٦٤].

وكان للأرشيدياكون أراء قيمة وإقتراحات صائبة في لجنة الكنائس بالمجلس الملي، ويقول الأستاذ راغب بك أسكندر: "أنه كان قطب هذه اللجنة" وبخصوص الربط بين رئاسته للكلية الأكليريكية وعمله بالمجلس الملي العام فقد كان يقدم الإقتراحات الهامة جداً ليتولي المجلس الملي دوره في تطوير أنظمة المدرسة الأكليريكية ومناهجها، والإلتزام بطبع الكتب اللاهوتية لإفادة الإكليروس والشعب والأقتراح بإنشاء قسم خاص لدراسة الكتاب المقدس والعقائد الإيمانية وأصول التدريس ليعمل خريجيه كخدام في مدارس الأحد، وأيضاً إقتراح لإنشاء القسم الليلي بالإكليريكية لخريجي الجامعات والمعاهد العُليا.

وكان الأرشيدياكون حبيب جرجس دائماً همزة الوصل بين الباباوات والمجلس الملي ورسول السلام بينهما[٦٥]، ليزيل دائماً سوء الفهم الذي يمكن أن ينشأ بين البابا والمجلس، وكان أيضاً حلقة الأتصال بين المجلس الملي العام ووزارة المعارف بخصوص برامج التعليم الديني[٦٦].

القديس حبيب جرجس و حرصه علي نقاوة التعليم الإكليريكي

كان الأرشدياكون حبيب جرجس حريص علي نقية التعليم الروحي من الأفكار الغربية التي كانت تأتي عن طريق مدرسين ووعاظ من المدارس الأمريكية بل كان دائماً حتي يحافظ علي نقاوة التعليم الأرثوذكسي[٦٧] ويذكر أن الأستاذ حبيب جرجس قاوم مسألة تعين قس أنجليكاني لتعليم اللاهوت بالمدرسة الإكليركيه، وذلك بإستصدار بيان من مكتب القائم مقام البطريركي في ٤ أكتوبر سنة ١٩٢٨م، حيث جاء في البيان أننا لم نسمع بأن قساً بروتستانتياً يعلم الدين في مدرسة قبيطة أرثوذكسية تخرج قسوساً ووعاظاً للطائفة القبطية[٦٨] ويذكر أن

http://coptic-treasures.com

الأرشدياكون حبيب جرجس قد تخوف خوفاً شديداً من إقتراح لآحد أعضاء المجلس الملي ليدفع ببعض خريجي الإكليريكية لدراسة اللاهوت بالكنيسة الأنجليكانية بأنجلترا، وقدم بيان للمجلس الملي يشرح فيه الخلافات اللاهوتية والعقائديه بيننا وبين إيمان الكنيسة الأنجليكانية.

وقد وقف الأنبا يوأنس مطران البحيرة والمنوفية والقائم مقام البطريركي وقفه شجاعة مع إبنه الأرشيدياكون حبيب جرجس وأصدرا بياناً يبطل قرار المجلس الملي بهذا الشأن[٦٩] خاصة أن الدستور الأساسي للمدرسة الأكليركية تنص المادة السابعة فيه .." يكلف بتعليم اللاهوت في المدرسة أحد الكهنة الأرثوذكسين بشرط أن يكون حائزاً من أحد المدارس شهادة تدل علي تضلعه من العلوم المذكوره [٧٠]".

يقول الأستاذ سليمان نسيم لروح الأرشدياكون حبيب جرجس .." ومن عظاتك شرب الناس الماء الحي وفي مؤلفاتك وفي الإكليركية أعليت منارة المسيحية و تعاليمها [٧١] .

مؤلفات حبيب جرجس وكتاباته

لقد آمن الأرشيدياكون حبيب جرجس بدور التأليف والكتابة المساير لرسالته العظيمة التي كانت تتلخص في نشر التعليم الكنسي وغرس هذا التعليم في قلوب أبناء الكنيسة ، والعمل علي تربية أجيال مثقفة قادرة علي حفظ الإيمان الأرثوذكسي ومعتقداته وتاريخ الكنيسة وطقوسها، لذا كان الأرشيدياكون أكثر المؤلفين اللاهوتيين بين الأقباط إنتاجاً ومحصولاً، فإلي جانب ما وضعة من كتب مدرسية قيمة للتعليم الديني لقد نشر عدة أبحاث دينة وتأملات وشروحات إستفاد منها كثيرين، وقد إنتشرت مؤلفاته إنتشاراً عظيماً

وأقبل علي قراءتها المسيحيون علي إختلاف مذاهبهم في طول البلاد وعرضها، وقد بذل جهداً مضنياً في هذا الأمر.

ويذكر أن أول عظة طُبعت له علي نفقة المرحوم/ تادرس بك شنودة المنقبادي مؤسس جريدة مصر علي نفقته الخاصة ووزع ألوفاً منها علي الشعب [٧٢]، وكانت هذه العظة في مدرسة الأقباط الكبري بالقاهرة سنة ١٨٨٩م وكانت بعنوان (الديانة المسيحية)، والجدير بالذكر أن جمعية الإيمان القبطية، قامت بطبع محاضره له علي نفقتها الخاصة بعنوان تاريخ الوعظ وأهميته في الكنيسة، وقد أسس مجلة الكرمة ووصل عدد مجلداتها إلي سبعة عشر مجلداً، وقد بدأ أصدار هذه المجلة في مستهل عام ١٩٠٧م وظلت تعمل سبعة عشر عاماً كاملاً، وقد إنفردت بالمقالات اللاهوتية والتاريخية وقوانين الكنيسة ودراسة الكتاب المقدس والحكمة والفلسفة[٧٣].

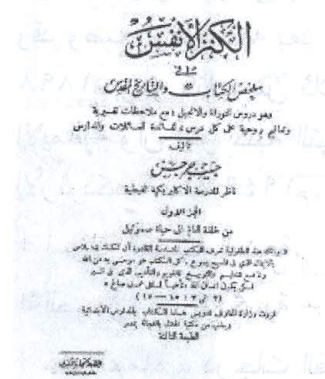
التكبر والتواضع

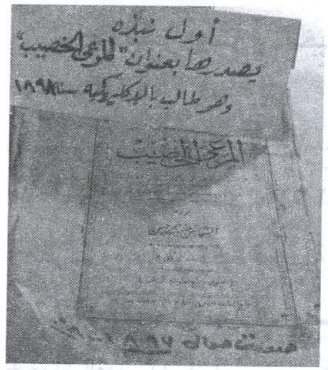

كان عمل الكتابة والنشر مصاحباً لأفكار الأرشيدياكون حبيب جرجس للنهوض بالعمل الكنسى وتنمية النشاط الروحى على مستوى الكرازة المرقصية والرجوع بالأقباط إلى عمق التعليم للعقيدة الأرثوذكسية والطقوس الكنسية والتاريخ الكنسى[٧٤] وتعاليم

http://coptic-treasures.com

أباء الكنيسة الأوائل فكان القلم لا يفارق يديه ليسجل فكره الروحى والتعليمى لأبناء الكنيسة ويسطر سطوراً كانت بمثابة البداية لإشتعال حركة التنوير الروحى والعقيدة فى كنيستنا القبطية الأرثوذكسية [٧٥] وقد وضع أوائل كتبه بعد تخرجه من المدرسة الإكليريكية سنة ١٨٩٨م وهو كتاب من ثلاثة أجزاء بعنوان خلاصة الأصول الإيمانية وأن أخر كتبه التى وضعها قبل نياحته كانت الصخرة الأرثوذكسية سنة ١٩٤٩م.

مرشد المدارس
في
المعلوات وحضور الكنائس
تأليف
جيد مرجيس
ناظر المدرسة الاكليريكية
وواعظ الكاتدرائية القبطية الأرثوذكسية
مطبعة الجيزويت بمصر

+ أسرار الكنيسة السبعة.

+ الصخرة الأرثوذكسية – صدر عام ١٩٤٩م.

+ سلم السماء و درجات الفضائل.

+ سر التقوى – صدر عام ١٩٠٠م.

+ روح التضرعات و الخولاجى المقدس – صدر عام ١٩٤٩م.

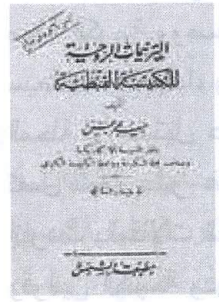
التراتيل الروحية
للكنيسة القبطية
جيد مرجيس
مطبعة الجيزويت بمصر

+ الكنز الأنفس فى التارخ الأقدس (أربعة أجزاء) – صدر عام ١٩٢٠م.

+ نظرات روحية فى الحياة المسيحية – صدر عام ١٩٤٦م.

+ مارمرقص الإنجيلى – صدر عام ١٩٣٧م.

+حياة القديسان أنطونيوس و بولا.

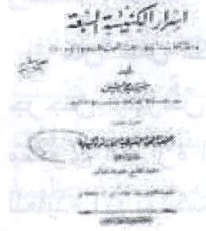
أسرار الكنيسة السبعة

+ الوسائل العملية للإصلاحات القبطية – صدر عام ١٩٤٢م.

+ المدرسة الإكليريكية بين الماضى والحاضر – صدر عام ١٩٣٨م.

مرشد المدارس
في
المعلوات وحضور الكنائس
تأليف
جيد مرجيس
ناظر المدرسة الاكليريكية
وواعظ الكاتدرائية القبطية الأرثوذكسية
مطبعة الجيزويت بمصر

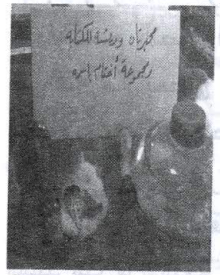
محرقة ورشة الكتابة
بكرمة أعظام أمة

+ خلاصة الأصول الإيمانية ١٨٩٨م.

+ المبادئ المسيحية الأرثوذكسية للمدارس الأولية (جزء واحد).

+ كتب المبادئ المسيحية الأرثوذكسية للمدارس الإبتدائية (أربعةأجزاء) صدرت عام ١٩٣٧م.

+ كتب المبادئ المسيحية الأرثوذكسية للمدارس الثانوية (أربعة أجزاء).

+ مجموعة كتب الدراسات التربوية لمدارس الأحد القبطية (ستة أجزاء).

+ تراتيم وأناشيد روحية.

+ أناشيد أرثوذكسية و ترانيم عقائدية.

+ إنعاش الضمير فى ترانيم الصغير.

+ مجلة الكرمة (سبعةعشر مجلداً).

+ نظرات روحية في الحياة المسيحية.

+ حياة القديسان برلام ويواصف.

+ عزاء المؤمنين.

ΠΑΛΑΙΑ ΔΙΑΘΗΚΗ
ΚΑΙΝΗ ΔΙΑΘΗΚΗ
ΠΡΟΣ ΤΟΥΣ
ΠΑΛΑΙΑ ΔΙΑΘΗΚΗ
الكتاب المقدس
العهد الجديد
الأناجيل الأربع

من الماضى والحاضر

http://coptic-treasures.com

أمنية لترجمة الكتاب المقدس من الأصل القبطي إلي اللغة العربية

كانت الأمـــال كثيرة في قلب الأرشدياكون حبيب جرجس، ومن بينها ترجمة و طبع الكتاب المقدس، بعهديه مـــن اللغـــة القبطيـــة الأصلية الي اللغة العربية، لتكون اللغة العربية أقرب ما يكون إلـــي النص القبطي، نظراً لأن الترجمة العربية للكتاب المقـــدس طبعهـــا الأجانب وتكاد تكون مذهبية [٧٦] (طائفية) و بها بعض الأيات التـــي لاتتفق مع النص اليوناني الأصلي، لأن الغرض من ذالك أن تكون متوافقة مع بعض الأفكار العقائدية، التي يؤمن بها الأجانب، لـــذلك بدأ الأرشدياكون حبيب جرجس في إنشاء لجنة خاصة بذلك في سنة ١٩٢٤م وكانت برآسته وعضوية الأستاذ سمعان أفنـــدي ســـليدس مدرس الكتاب المقدس بالإكليركية، و الأستاذ شنوده أفنـــدي عبـــد السيد مدرس اللغة القبطة، و الأستاذ عزيز أفندي تـــادرس مـــدرس اللغة القبطية بالإكليركية، وقامت اللجنة بالبحث عن الكتاب المقدس المترجم إلي اللغة القبطية من الأصل اليوناني، و مضاهاته بنـــسخ المخطوطات القديمة، و التي يرجع تاريخها إلي سنة ٩٠٠ للشهداء الأطهار، و تمت الترجمة بعد ذالك الي اللغة العربيـــة الـــصحيحة، والتي تتماشي مع روح النص باللغة القبطية، ثم جـــاء دور الطبـــع والنشر، وفي ظل ظروف ماليه ضعيفه جداً، تم طبع إثنتي عـــشر ملزمة فقط من إنجيل معلمنا متي، ثم استكملت المـــساعي برغبـــه شديده سنه ١٩٣٤م وإنضم لهذه اللجنة الأستاذ راغب عطيه المدرس بالإكليركية (المتنيح القمص ابراهيم عطيه) وكان الأستاذ ســـمعان أفندي قد تنيح وقت ذاك، ونجحت اللجنة في إصدار الجـــزء الأول من الكتاب المقدس، و المترجم من الأصل القبطي الي اللغة العربية، و هو الأربعة بشائر الإنجيليه ويقـــول الأســـتاذ حبيـــب جـــرجس بخصوص نشر هذا الجزء : "هذا الجزء يعد مرجعاً لايستغني عـــن كل باحث و طالب" [٧٧].

صاحب المشاعر الرقيقة

كان شاعراً رقيقاً رغم أنه لم يدرس بحور الـــشعر وأوزانـــه ولكنه وضع ترانيم وأناشيد روحيه للكبار والـــصغار مـــن أطفـــال مدارس الأحد[٧٨]، و كان رجلاً موسيقياً في نظم الـــشعر وبحـــوره وعرفه لحناً قبل أن يعرفه ألفاظاً [٧٩].

لقد نظم الشعر في بحور كثيره أهمها المتقارب ومجزوء الرمـــل ومجزوء الكامل ومجزوء الرجز لقد كان شاعراً بفطرته ومن حيـــث كان شماساً أرشدياكون يحفظ ألحان التـــسبحة والقـــداس والمناســـبات إستطاع أن يُعرف الناس النغمة التي يغنون بها الترانيم، فقـــد وضـــع رمزاً ليشير الي النغمة قبل كل ترنيمه، حتي يتسني للشعب أن يرنمها، وكانت هذا النغمات بعضها شعانيني، وبعـــضها كيهكـــي، وبعـــضها سنوي، أو حزاينـــي، والـــبعض الأخـــر بنغمـــات الإبـــصاليات، أو الذكصولوجيات، أو التذاكيات، لذالك إستطاع القديس حبيب جرجس أن ينظم الشعر كتابة ولحناً وموسيقي، نذكر علي سبيل المثال أبياتاً مـــن الشعر الروحي ترتل علي لحن " أري باميفيئي".

ونحن في القفر هنا ... نسير في وادي الدموع

وإنما سلامنا ... عند اللقاء بيسوع

وإستطاع الأرشيدياكون أن يؤلف الترانيم المليئـــه بالتـــأملات الروحية العميقة، وإستطاع بمهارة بالغة أن يؤلف تـــرانيم وأناشـــيد روحية، عن الثالوث القدوس، وقانون الإيمان، وطقوس الكنيـــسة، وأسرار الكنيسة السبعة، وترانيم عن الصوم، والصلاه، والـــشفاعة، وأعياد القديسين، كمثال عندما ألف عن درجات الكهنوت فيقول :

خدام ربنا العالي ... بالكهنوت شرفوا

درجاته الشماس ... والقسيس ثم الأسقف

http://coptic-treasures.com

و لم يكتف الأرشيدياكون حبيب جرجس بما ألفه ونظمه من أشعار كترانيم روحيه تقال في الإجتماعات الروحيه والنهضات، بل إستطاع أن يضع المزامير بين أشعاره، فقد نظم قصائد علي المزمور الـ ١٥٠ "سبحو الله ....." والمزمور الـ ١٢١ "رفعت عيني الي الجبال ....." والمزمور ٢٣ "الرب لي راع ....." والمزمور ٩٠ "الساكن في ستر العلي ...." وألف القديس حبيب جرجس ترانيم لأطفال مدارس الأحد... منها الترانيم الحماسية التي تقول:

نحن جند للمسيح ... في مدارس الأحد

وأيضاً ترنيم الصباح .....

يا نفس قومي إستيقظي ... ها قد بدت شمس النهار

وليلك الماضي إنقضي ... والنور في الشرق أنار

وكان ما زال يؤلف الترانيم والأشعار حتي في وقت مرضه، ليستخدمه سلاحاً فعالاً في نشر التعليم الروحي والعقيدي بين أبناء الأمه، وكان يلتجأ للأستاذ نظير جيد، لكي ما يبدي رأيه من ناحية الوزن والقافية، ويقول الأستاذ نظير جيد: أن الأرشدياكون كان قد أعد شعراً وطلبا منه أن يقول رأيه فيه ولكن مرضه الأخير أعاقه عن ذالك [٨٠].

القديس حبيب جرجس مؤسس الكنائس

كانت فكرة حكيمة عند الأرشيدياكون القديس حبيب جرجس، عندما فكر في إنشاء أماكن للوعظ المسيحي، أو جمعيات خيرية، في بعض الأحياء التي تكتظ بالمسيحيين، ولم يكن لهم كنائس يصلون فيها، وكان ذلك علي أمل أن تتحول هذه الأماكن إلي كنائس بالفعل، وكما

نفذ فكرته في كنيسة مارمرقس كيلوباترا مصر الجديدة حيث يقول ..

"في سنة١٩١٣م كنت اعظ في مصر الجديدة حيث كان يجتمع لأستماع العظات كثيرون من سكانها الأقباط وكان عددهم قليلاً حين ذاك وكان الوعظ في منزل حضرة صديقنا الأستاذ فريد أفندي كامل، المحرر بجريدة المقطم الأن ثم تكونت من المجتمعين هيئة رغبت في تخصيص مكان للوعظ فلجأت هذه الهيئة إلي حضرة صاحب العزه مرقس سميكا باشا، وكان يومئذ وكيلاً للمجلس الملي العام فناب عنهم في تقديم طلب إلي شركة مصر الجديدة لتؤجر للجمعية مكاناً تعقد فيه أجتماعاتها، فأجابت الشركة طلبه وأعطت الجمعية مكاناً فسيحاً في شارع إسماعيل بإيجار إسمي وكان الوعظ في هذه الجمعية أسبوعياً بإنتظام ... ولما كان الغرض من هذه الإجتماعات السعي أنشاء كنيسة هناك فقد بذلت تلك الهيئة جهوداً طيبة في الحصول علي أرض من الشركة بالمجان لبناء كنيسة قبطية عليها ... فتبرعت الشركة بأرض مساحتها تزيد عن ٣٠٠٠ متر في موقع حسن في تلك الضاحيه وأقيمت عليها كنيسة فخمه [٨١] ".

وكانت فكرة كنيسة في ضاحية تمدت إلي عام ١٩١٤ م حسب ما جاء في جريدة الوطن نقلاً عن جريدة "إيجيبشين ميل" حيث طالب جماعة من الأقباط من مدير شركة هيليوبليس ببناء كنيسة لهم وقد جاء الوقت ووضع حجر الأساس في ١٦يونيو ١٩٢٢م بواسطة نيافة الأنبا يوساب مطران الفيوم والجيزه مندوباً عن قداسة البابا كيرلس الخامس، وقد صدر خطاب من قداسة البابا إلي جناب الخواجة حنا نسيم ليكون ناظراً علي الكنيسة الجديدة ويفوض لإستلام قطعة الأرض وجمع التبرعات الخاصة بالبناء، وقد قام هذا الأرخن بخدمته خير قيام وقد إختار قداسة البابا كيرلس الخامس إسم شفيع الكنيسة وهو

http://coptic-treasures.com

"مارمرقس"، وذلك في ٢٢فبراير ١٩١٩م، وقد تم أقامة قداساً في يوم أحد الشعانين حيث تم إستدعاء الأرشيدياكون حبيب جرجس ليعظ في هذا القداس وباقي أيام أسبوع الألآم ليشجع الناس علي التبرع من أجل بناء الكنيسة [٨٢].

هكذا صنع أيضاً في حي شبرا المعروف، فهو يقول بنفسه: "ومن نحو ربع قرن مضي[٨٣]، وجهت المدرسة الأكليريكية عنايتها للوعظ بجهات شبرا فبدأت ألقي عظات أسبوعية عصر أيام الأحد بحي شيكولاني[٨٤] بمنزل حضرة الوجية ميخائيل بك صليب منقريوس، لتكوين جمعية من أهل الحي بالتعاون علي إنشاء كنيسة بتلك الجهة، وإرسال وعاظ كثيرين في كل الأحياء.

وكان أن بارك الله تلك الحركة الطيبة فأنتجت ثماراً مرضية، وغمر ذلك الحي بالجمعيات من الرجال الغيروبين الأتقياء، وكان من نتيجة جهودهم ونتيجة الوعظ بكلمة الله الحية ان أسست كنائس عدة وأسسنا جمعية للوعظ أيضاً بجزيرة بدران .... وها نحن نري في هذه الأيام ذلك الحي حي شبرا مكتظاً بالكنائس الممتلئة بالمؤمنين، ولقد كنا نتمني لذلك الحي كنيسة واحدة في ذلك الزمن فأعطانا الله الآن سبع كنائس، وأيضاً تم عمل كنيسة في ضاحية عين شمس (مارجرجس منشية التحرير)، وفي ناحية ألماظة بمصر الجديدة تم إنشاء كنيسة (مارجرجس الماظة)، وتم إنشاء هذه الفكرة في الأقاليم والقري في ربوع مصر منها مارجرجس بالقناطر الخيرية وكنيسة الأقواز بالصف" [٨٥].

يقول الأرشيدياكون بخصوص هذا النشاط الذي قام به: "وكما قال الله إن كلمتي لا ترجع إلي فارغة بل تعمل ما سررت به وتنجح فيما أرسلتها إليه"، ويقول الأستاذ/ أيوب فرج: "كان الأستاذ حبيب جرجس نصيراً للجمعيات ... أحبها وشغف بها وأثارها علي كل

الهيئات الأخري، وعضد لرسالتها ووجه لأغراضها، وكان داعية كبري لإنتشارها في الأمة القبطية، وكان دائماً ما يستصدر من البابا البطريرك ترس البركة.

كان يؤمن بأن الجمعيات قوة وأنها من عوامل النهضة القبطية لذلك أدخل نظام الجمعيات في الكلية الإكليريكية، وإشتغلت هذه الجمعيات في ٤٨ مركز[٨٦]، وإستطاعت في مدة وجيزة أن تنشئ كنائس في الصف والقناطر الخيرية وعين شمس وألماظة وغيرها (شبرا مصر). وكان مجمل الكنائس التي أنشئها هي ..

- ❖ كنيسة مارمرقس كيلوبترا بمصر الجديدة.
- ❖ كنيسة مارجرجس بألماظة.
- ❖ كنيسة مارجرجس بعين شمس.
- ❖ كنيسه مارجرجس بالقناطر الخيرية.
- ❖ كنيسة الأنبا انطونيوس بشبرا مصر.
- ❖ كنيسة مارجرجس بالجيوشي.
- ❖ كنيسة مارجرجس بجزيرة بدران بشبرا مصر.
- ❖ كنيسة الأقواز بالصف بالجيزة.
- ❖ كنيسة السيدة العذراء مهمشة [٨٧].

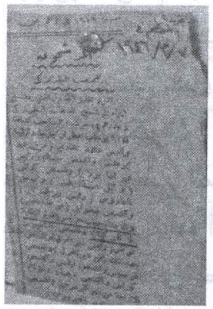

ترشيح الأرشيدياكون حبيب جرجس لرتبة الباباوية والأسقفية

تشرف الأرشيدياكون حبيب جرجس بالترشيح للبطريركية مرتين، نظراً لعلمه، وتقواه، وسيرته الفاضلة علي ألسنة الجميع، وكانت المرة الاولي بعد نياحة البابا كيرلس

http://coptic-treasures.com

الخامس، حيث كان الأرشيدياكون تلميذاً قريباً من البابا وحاذ حب الجميع سواء من الإكليروس أو الشعب، حيث إجتمع خمسة وثمانون ناخبن[٨٨] يوم الجمعه ٧ديسمبر سنة ١٩٢٨م وقد نال الأنبا يوأنس القائم مقام البطريركي و مطران البحيرة والمنوفية، أعلي الأصوات وتمت رسامتة بإسم البابا يوأنس التاسع عشر.

وفي المرة الثانية، وبعد نياحة البابا مكاريوس الثالث، كان إسم الأرشيدياكون حبيب جرجس بين المرشحين لكرسي البابوية، حسب ما جاء في جريدة المقطم، الصادرة في يوم ٧مارس ١٩٤٦م [٨٩] ولكن كانت إرادة الله متجهة الي الأنبا يوساب مطران جرجا والبلينا الذي أصبح بطريركاً بإسم البابا يوساب الثاني.

ونظراً لشهرة الأرشيدياكون حبيب جرجس لروحانيته وعلمه وفضائله وجهاده من أجل رفعة الكنيسة تحمس شعب مطرانية الجيزة والقليوبية وعلى الأخص الشباب الجامعى لترشيح الأرشيدياكون حبيب جرجس ليكون مطراناً على هذه الإيبارشية بعد نياحة الأنبا إبرام يوم ١٢ ديسمبر سنة ١٩٤٨م[٩٠]، و لكن نظراً لعدم إجتياز الأرشيدياكون حبيب جرجس الحياة الرهبانية وممارستها فى أحد الأديره كراهب فكانت هذه نقطة ضعف لترشيحه لرتبة الأسقفية أو الباباوية، رغم ما قاله عنه البعض: "أنه القديس والبار والرجل النادر والزاهد البتول فقيد البتولية رجل السلام والحكمة الهادئة، إنه راهب بلا دير وسط جيل فقد روح الرهبنة" [٩١] بل يسجل التاريخ ما كان يقوله البابا كيرلس الخامس عن الأرشيداكون حبيب جرجس في جلسات المجمع المقدس عندما كان يقول للأباء: "هاتوا حبيب يحضر معنا المجمع ماهوا راهب زينا" [٩٢] ورسم بدلاً منه الراهب متياس الأنطونى والذى أصبح الأنبا يؤانس مطران كرسى الجيزة والقليوبية ومركز قويسنا فى يوم ٢٣ يناير سنة ١٩٤٩م [٩٣].

ويذكر أن البعض أدعي عليه ظلماً أنه يحرض الشباب لينال ترشيح نفسه أسقفاً علي هذه الإيبارشية، ولكن يدلي الأستاذ سليمان نسيم بقوله: "لقد ظلمك البعض وقت ترشيحك للأسقفية فإدعي بأنك تحرضنا علي هذا العمل ... ويعلم الله أننا ما رأيناك في هذه الفترة ولا مرة واحدة وإنما كان يدفعنا إلي المناداة بك (لترشيحك) أسقفاً هو ثقتنا التامة في ضميرك الحي ... كم من مرة عرض هذا المنصب عليك وأنت ترفضه مفضلاً عنه قيادة القافلة الأكليريكية، إذاً فكيف تحرضنا وأنت (الرافض للمنصب) لإعتقادك أن رسالتك في الإكليريكية أجل وأخطر" [٩٤].

ويذكر الأستاذ سليمان نسيم أمراً هاماً في هذا المجال حيث أنه هو وزملائه الجامعيين الذين كانوا يدرسون في الأكليريكية بالقسم الليلي الجامعي، ذهبوا إلي المجلس الملي العام ودخلوا القاعة مطالبين بأن يكون الأرشيدياكون حبيب جرجس أسقفاً علي إيبارشية الجامعة (الكلية الإكليريكية) لأنه اللاهوتي العلامة، والذي وضع كتاباً كاملاً عن الوسائل العملية للإصلاحات القبطية للنهوض بالمجتمع القبطي، وهتفوا بالقاعة حيث كان يجتمع فيها أعضاء المجلي الملي، وكان الأرشيدياكون موجوداً بالجلسة فبكي... وكانت دموعة تهطل تواضعاً وشعوراً بعدم الإستحقاق [٩٥].

ويوم نياحته نعاه الأستاذ وهيب عطاالله بقوله: "أنك لم تنل علي الأرض جزاء بل عشت مظلوماً ومضيت إلي قاضي الخلق مظلوماً ليكون جزاؤك منه كاملاً غير منقوص" [٩٦].

حياة القديس الأرشيدياكون حبيب جرجس الأخيرة

عندما تحدث القديس حبيب جرجس في حديث مؤثر عن إرساليته لحفظ علوم الكنيسة وتخريج الكهنة والوعاظ المؤهلين من

http://coptic-treasures.com

رحم الأكليريكية، قال:"جهود أضنت صحتي وهددت قواي ومع ذلك لم تخل حياتي يوماً من الأيام من مقاوم" [٩٧] وأمام هذه الكلمات يقول كمُعلم للأجيال: "لا ترمي الأحجار إلا علي الأشجار المحملة بالثمار ولا تنقر الطيور إلا الثمار الناضجة ... إبتسموا دائماً للمقاومات ... سامحت وأسامح من عمق قلبي ... يجب ألا نفشل في عمل الخير لأننا سنحصد في حينه إن كنا لا نكل لا يغلبنك الشر بل أغلب الشر بالخير" [٩٨].

ويحكي الأستاذ وهيب عطاالله [٩٩] (الأنبا أغريغريوس نيح الله نفسه) أن في أثناء مرض الأرشيدياكون حبيب جرجس ذهب ليسأل عن صحة الأرشيدياكون، وإصطحب معه أحد خدام مدارس الأحد الذي عاد تواً من بلاد الغرب، وقد حصل علي رسالة الدكتوراه وهو الدكتور ميلاد ميخائيل، وعندما دخلا إلي المنزل إستقبلهما الأرشيدياكون حبيب جرجس، وكانت المفاجأة له أن يري إبنه في الخدمة "ميلاد ميخائيل" بعد غياب عدة سنوات، فعانقة الأب الجليل عناقاً أبوياً حاراً كعناق يعقوب لإبنه يوسف بعد زمن طويل لم يبصره، حتي أن الأستاذ وهيب عطاالله أشفق علي معلمه من أثر هذه الإنفعالات الحارة التي بدت في لقاءة بإبنه الدكتور ميلاد، وفي المقابل كان الدكتور ميلاد متأثراً بهذا الحب الأبوي، وأمسك بيد معلمه يقبلها بأدب جم وحب بنوي عظيم، وجلسنا نتحدث وخدمة الكنيسة لا تفارق الحديث بيننا، وكم كان قلبنا ملتهباً فينا تخوفاً من أن نحرم من ذلك العطف ومن تلك الأبوة العظيمة.

ويكمل الأستاذ وهيب عطاالله بخصوص فترة مرض الأرشيدياكون حبيب جرجس الأخيرة ويقول: "ومن آيات حبه لمدارس الأحد أنها لم تنقطع عن تفكيره في أيام شيخوخته بل كان

يفكر فيها في وقت كان أحوج فيه إلي الراحة والهدوء، وحتي في ساعات المرض الأخيرة كان يسأل عن كل ما يتصل بمدارس الأحد، يسأل عن الأشخاص وعن المؤتمرات وعن الصور والدروس وعن كل ما يتصل بمدراس الأحد عن قريب أو بعيد، وكان الطبيب يأمره بالصمت وعدم الكلام ومع ذلك ما كان يري واحداً منا حتي يكلمه بإهتمام واضح، وقد كنا نشفق عليه وعلي صحته، فتواصينا ألا يحمل إليه أحد منا إلا كل أخبار مفرحة سارة، لندخل السرور إلي نفسه في هذه الأيام القليله الباقية" [١٠٠].

كان الأرشيدياكون يفرح بشدة، عندما يسمع أخبار الخدمة المفرحة، وأنشطتها الفاعلة في الكنائس، حتي أنه كان يرفع يديه الطاهرتين بالشكر لله والصلاة من أجل خدمة مدارس الأحد والخدام والخادمات فيها، ويشير إلي أن له أمال عريضة تشترك مع أمال الكنيسة القبطية في نجاح خدمة مدارس الأحد في جميع كنائس الكرازة المرقسية، ويذكر أن في أحد زيارات الأستاذ وهيب عطاالله إلي الأرشيدياكون حبيب جرجس، حيث أخبره بعدة إنجازات رائعة في مجال خدمة مدارس الأحد، فرد عليه الأرشيدياكون بقوله: "لقد فرحتني وأنعشت قلبي، لقد طمأنتني، أريد أن أسمع مثل هذه الأنباء، فليبارك الله العمل وليتمجد أسم الله" [١٠١].

ويقول الأنبا شنودة أسقف التعليم (قداسة البابا شنودة الثالث الذي كان دائم الزياره له في بيته٦٥ شارع القبيصي بالظاهر): "أننى كنت كلما ذهبت الى زيارته أن أخذ فى جيبى مفكرة بسيطة وفى كل زيارة أحصل على جملتين أو ثلاث جمل من العبارات الخالدة أسجلها منفعة لنفسى وبنياناً لحياتى الروحية وكنت أجد فيه الوداعة والتسامح والقوة الروحية والتسامح كنت اجده مثالياً" [١٠٢].

ويذكر الأستاذ وهيب عطاالله أن الأرشيدياكون حبيب جرجس قال لأحد أبنائه: "أنني أفرح حين أشعر أنني سأترك من بعدي رجالاً" [١٠٣].

http://coptic-treasures.com

وتنيح القديس العظيم الأرشيدياكون حبيب جرجس عن عمر ٧٥عاماً مساء يوم الثلاثاء ١٥ مسرى سنة ١٦٦٧م للشهداء الأطهار الموافق ٢١ اغسطس سنة ١٩٥١م وذلك فى ليلة عيد السيدة العذراء مريم التى بنى كنيستها بمهمشة في حضور أخيه كامل و أخته مرثا وقد إهتزت مشاعر الأقباط و المسلمين معا ونعته الكنيسة إكليروساً وشعباً.

وتجمع عدد من الأباء المطارنة و الأساقفة بالكاتدرائية المرقسية الكبري بالأزبكيه وقاموا بصلاة الجناز علي جسده المبارك ثم حمل الشباب من خدام مدارس الأحد نعشه وطافوا به حول المذبح وفي أرجاء الكنيسة ثم خرجوا به حاملين أمامه صوره وأكاليل الزهور مودعين إياه وقد دفن في مدفن العائلة بمدافن الجبل الأحمر.

وإننا إذ نقدم الشكر كل الشكر لحضرة صاحب القداسة والغبطة البابا تواضروس الثاني الذي سمح بنقل جسد القديس الأرشيدياكون حبيب جرجس إلي كنيسة العذراء مهمشة بحضور حضرة صاحب النيافة الأنبا مكاريوس الأسقف العام وهي تلك الكنيسة في المكان الذي أنشأه وعمره وجعله بداية الأنطلاق للنهضة الكنسية المعاصرة.

و بنعمة الله سيتم عمل حفل روحي كبير لأستقبال جسده ونقله الي داخل الكنيسة يرأسه قداسة البابا وأعضاء المجمع المقدس وبمشاركة أباء وأبناء شرق السكة الحديد والأصدقاء و المحبين. بركة القديس العظيم الأرشيدياكون حبيب جرجس تشملنا جميعاً.

بعض أقوال القديس حبيب جرجس (١٠٤)

١) وطنت نفسي علي الخضوع لصوت الله الذي يهمس فيَ فأصبحت حياتي وقفاً علي كنيستي.

٢) منبع الإصلاح هو الكنيسة المجيدة أُم العقيده التي تنفجر منها ينابيع الحكم فتروي النفوس الظمأي بكلام الحياة الأبدية.

٣) الكنيسة مصدر التعاليم الحية ومهبط الأخلاق الطاهرة النقية، هي أُم المجتمع تصلح الفرد والأسرة وتبقي علي كيان الأمة، وتنشر العدل والطمئنينة والسلام.

٤) وضع السيد المسيح له المجد الأكاليل الثمينة علي رؤوس الذين يتقدمون لخدمة الكهنوت، فدعاهم نور العالم وملح الأرض والسراج الموضوع علي المنارة والمدن القائمة علي الجبل.

٥) وظيفة الكهنوت أشرف الوظائف لأنها تؤهل صاحبها ليكون أداة إصلاح في يد النعمة الإلهية لإعداد النفوس للخلاص الأبدي.

٦) لما كانت مدرسة الأسكندرية زعيمة العالم في العلوم والمعارف وأستاذة الدنيا في كل شئ، كانت الكنيسة القبطية زعيمة الكنائس في العالم.

٧) وضعت نفسي وشبابي وقوتي وحياتي ومحبتي في خدمة المدرسة الإكليريكية.

٨) جهود أضنت صحتي وهدت قواي مع ذلك لا تخلو حياتي يوماً من الأيام من مقاوم.

٩) لابد أن تأتي العثرات في طريق كل من يريد ان يخدم الله والناس ولابد دون الشهد من أبر النحل.

١٠) يجب أن لا نفشل في عمل الخير لأننا سنحصد في حينه إن كنا لا نكل.

http://coptic-treasures.com

القاب للقديس الأرشيدياكون حبيب جرجس [١٠٥]

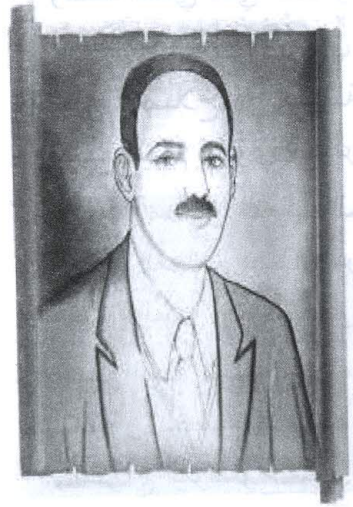

- ❖ أستاذ الجميع
- ❖ مستشار البطاركة والمطارنة
- ❖ رسول السلام
- ❖ سفير الكلية الأكليريكية
- ❖ عميد التعليم اللاهوتي
- ❖ الزعيم الروحي المبرور
- ❖ أعظم خدام الكنيسة المصرية
- ❖ قديس
- ❖ إمام علماء الكنيسة المصرية
- ❖ قائد مدارس الأحد
- ❖ الكوكب الامع
- ❖ النجم الساطع
- ❖ حصن العقائد الأرثوذكسية
- ❖ الواعظ الموهوب
- ❖ أبو الوعاظ
- ❖ شيخ الوعاظ
- ❖ أبو المُعلمين
- ❖ الرجل الفاضل
- ❖ الشاعر مرهف الحس
- ❖ رئيس الشمامسة
- ❖ المُربي الكبير
- ❖ الواعظ المحبوب
- ❖ الأستاذ المدير
- ❖ باعث النهضة الكنسية
- ❖ المُعلم الملتحف بالبراعة
- ❖ الرجل الحكيم [١٠٦]

مديحة للأرشيدياكون حبيب جرجس

١- في كنيسة المنتصرين .. خادم أرشي أمين .. حبيب الملايين .. الأرشي حبيب جرجس٢

٢- أبو خدام كثرين .. ورتـــب ومكرسين .. نذيرين وبتوليين .. الأرشي حبيب جرجس

٣- حبيب وأبوه جرجس .. وجده منقريوس .. إبن الأمرا الشهداء .. الأرشي حبيب جرجس

٤- حكاية قديسينا .. عايشة جوه قلوبنا .. واليوم علي لسانا .. الأرشي حبيب جرجس

٥- ولد الطفل المغبوط .. في وقت كان مضبوط .. كان من الله موفود .. الأرشي حبيب جرجس

٦- في ألف وتمنماية .. سته وسبعين .. ولد الطفل الثمين .. الأرشي حبيب جرجس

٧- وبعد ست سنين .. سافر أبوه الأمين .. ليسوع وسابه يتيم .. الأرشي حبيب جرجس

٨- ضمه يسوع بعنايته .. وأمسك بيمينه .. وتعهده برعايته .. الأرشي حبيب جرجس

٩- في مدرسة الأقباط .. تفوق بإجتهاد .. وتاجر بالوزنات .. الأرشي حبيب جرجس

١٠- أُختبر بحفاوه .. لدراسة الأكليريكية .. ونجح بجداره .. الأرشي حبيب جرجس

١١- وصوت يسوع ناداه .. ليرعي الإكليريكية .. بحماس وحُسن نية .. الأرشي حبيب جرجس

١٢- وكان تلميذ شماس .. للبابا كيرلس الخامس .. يجول في الكنائس .. الأرشي حبيب جرجس

١٣- شماس بتول مختار .. خادم شجاع مغوار .. فند كل الأفكار .. الأرشي حبيب جرجس

١٤- مهمشة أرضها إشتريت .. والإكليريكية بنيت .. وبالألحان أهتميت .. الأرشي حبيب جرجس

١٥- في زمن الجوع علم .. وصار المُعلم .. بحكمه يتكلم .. الأرشي حبيب جرجس

١٦- تعليمه غير منقوص .. في لاهوت وعقيده وطقوس .. ووصايا إلهنا إيسوس .. الأرشي حبيب جرجس

١٧- وبجميل العبارات .. وعظيم الإرشادات .. شجع لبذل الذات .. الأرشي حبيب جرجس

١٨- وفي وقت الشدة كان .. يصوم ويصلي كمان .. ويطلب الحنان .. الأرشي حبيب جرجس

١٩- سامح وغفر كتير .. وأحسن التدبير .. وبقلب حبه غزير .. الأرشي حبيب جرجس

٢٠- أحب الفقراء .. فأجزل العطاء .. فصار كالأنبا إبرآم .. الأرشي حبيب جرجس

http://coptic-treasures.com

٢١- حنون علي كل مريض .. وكل ضعيف وقعيد .. ولكل شخص مريد .. الأرشي حبيب جرجس

٢٢- في حياة البتولية .. عاش الرهبانية .. رشح للباباوية .. الأرشي حبيب جرجس

٢٣- تعالوا يا ذوي الألباب .. أطفال وشيوخ وشباب .. نمدح أغلي الأحباب .. الأرشي حبيب جرجس

٢٤- فارقت روحه أرضنا .. في ليلة العدرا أمنا .. يشفع فينا كلنا .. الأرشي حبيب جرجس

٢٥- جسده أنار كنيستنا .. وعاد لينا قديسنا .. وكملت فرحتنا .. الأرشي حبيب جرجس

٢٦- وعلي لسان بابانا .. بشرنا وأنبأنا .. بقداسة قديسنا .. الأرشي حبيب جرجس

٢٧- ومجمع آبائنا .. أكاليل إفتخارنا .. شهدوا لقديسنا .. الأرشي حبيب جرجس

٢٨- أطلب لمذلتنا .. وضعف طبيعتنا .. في مدة غربتنا .. الأرشي حبيب جرجس

تفسير أسمك

في أفواه كل المؤمنين

الكل يقولون ياإله

الأرشي حبيب جرجس

أعنا أجمعين .

الملاحظات والمراجع

١- مجلة مدارس الأحد الارشيدياكون حبيب جرجس ص وطبعة تانية عدد خاص بمناسبة مرور خمسون عام علي انتقاله اغسطس ٢٠٠١ .

٢- القس منسي يوحنا ، تاريخ الكنيسة القبطية ص٥٤٤.

٣- محمد أمين حسونه كفاح الشعب من عمر مكرم إلي جمال عبد الناصر المجلد الأول ص١٢٦ القاهره ١٩٥٥م

٤- دكتور رياض سريال ، المجتمع القبطي في مصر في القرن ١٩ ص ٦٥

٥- دكتور رياض سريال ، المجتمع القبطي في مصر في القرن ١٩ ص ٦٦

٦- علي باشا مبارك ، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة الجزء الثالث ص ٢٥٩ الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعة ١٩٧٠

٧- علي باشا مبارك ، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة الجزء الثالث ص٢٦٠ الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعة ١٩٧٠

٨- علي باشا مبارك ، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة الجزء الثالث ص ٢٦٠ الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعة ١٩٧٠

٩- القس منسي يوحنا ، تاريخ الكنيسة القبطية ص ٥١٥ مكتبة المحبة سنة ١٩٨٣

١٠- اريس حبيب ، قصة الكنيسة القبطية الكتاب الخامص ص ٢٤

١١- دكتور رياض سريال ، المجتمع القبطي في مصر في القرن ١٩ ص ٦٠

١٢- الانبا ايسذورس الخريدة النفيسة الجزء الثاني ص ٥١٤

١٣- الدكتور رياض سريال ، المجتمع القبطي في مصر في القرن التاسع عشر ص ٦٠

١٤- الانبا ايسذورس الخريدة النفيسة الجزء الثاني ص ٥١٥

١٥- المدرس الاكليركية بين الماضي والحاضر للارشدياكون حبيب جرجس ص ١٠

١٦- عبد الرحمن الرافعي ، عصر اسماعيل الجزء الثاني ص ٢٥٧ سنة ٢٠٠١

١٧- عبد الرحمن الرافعي ، عصر اسماعيل الجزء الثاني ص ١٧٠ سنة ٢٠٠١

١٨- المدرسه الاكليريكيه بين الماضي و الحاضر ص٢٦

١٩- المدرسه الاكليريكيه بين الماضي و الحاضر ، ص٢٧

٢٠- المدرسة الاكليركية بين الماضى والحاضر ، ص ٤٣

٢١- نشات زقلمة رجل البناء العظيم الارشيدياكون حبيب جرجس ، ص٨٠

http://coptic-treasures.com

٢٢- المدرسة الاكليريكية بين الماضى و الحاضر ، ص٤٨
٢٣- المدرسة الاكليريكية بين الماضى و الحاضر ، ص٥١
٢٤- دكتور رياض سوريال المجتمع القبطى فى مصر فى القرن ١٩ ، ص ١١٧
٢٥- الأستاذ يوسف منقريوس تاريخ الأمة القبطية من سنة ١٨٩٣م-١٩١٢م ص٣٥٨ طبعة القاهرة ١٩١٣
٢٦- إصدار خاص مجلة مدارس الأحد بمناسبة مرور ٥٠ عام ص ١
٢٧- المدرسة الاكليريكية بين الماضى والحاضر ، ص٥٢
٢٨- مجلة مدارس الاحد عدد خاص للأرشيدياكون حبيب جرجس ص ٢٦
٢٩- مجلة مدارس الاحد عدد خاص للأرشيدياكون حبيب جرجس ص
٣٠- مجلة مرقس ، العدد ٥٤٧ ، اكتوبر ٢٠١٣ ، ص ٧
٣١- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص بالأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسون عاماً علي إنتقاله ، اغسطس ٢٠٠١ ، ص ٣٠
٣٢- المرجع السابق ، ص ١٣٥
٣٣- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص بالأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسون عاماً علي إنتقاله ، اغسطس ٢٠٠١ ، ص ٢٨
٣٤- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص بالأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسون عاماً علي إنتقاله ، اغسطس ٢٠٠١ ، ص ٢٦
٣٥- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص بالأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسون عاماً علي إنتقاله ، اغسطس ٢٠٠١ ، ص ٢٩
٣٦- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص بالأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسون عاماً علي إنتقاله ، اغسطس ٢٠٠١ ، ص ٢٧
٣٧- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص بالأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسون عاماً علي إنتقاله ، اغسطس ٢٠٠١ ، ص د
٣٨- نشأن زقلمة ، رجل البناء العظيم الأرشيدياكون حبيب جرجس ، ص ١١٤ ، مطبعة مدارس الأحد ، ٢٠١٠
٣٩- الأرشيدياكون حبيب جرجس ، الأكليريكية بين الماضي والحاضر ، ص١٤٧ ، ١٩٣٨
٤٠- رنية نصيف (دكتورة) ، قصة حياة حبيب جرجس رائد التعيم المسيحي ، ص ٢٢، نسخة مقدمة للطبع

٤١- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص بالأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسون عاماً علي إنتقاله ، اغسطس ٢٠٠١ ، ص ٧
٤٢- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص بالأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسون عاماً علي إنتقاله ، اغسطس ٢٠٠١ ، ص ٤٠
٤٣- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص بالأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسون عاماً علي إنتقاله ، اغسطس ٢٠٠١ ، ص ٧
٤٤- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص بالأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسون عاماً علي إنتقاله ، اغسطس ٢٠٠١ ، ص ٨
٤٥- نشأن زقلمة ، رجل البناء العظيم الأرشيدياكون حبيب جرجس ، ص ١١٥ ، مطبعة مدارس الأحد ، ٢٠١٠
٤٦- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص بالأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسون عاماً علي إنتقاله ، اغسطس ٢٠٠١ ، ص ٨
٤٧- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص بالأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسون عاماً علي إنتقاله ، اغسطس ٢٠٠١ ، ص ٨
٤٨- المدرسة الاكلريكية بين الماضى و الحاضر ٢٢٧
٤٩- الأرشيدياكون حبيب جرجس ، الأكليريكية بين الماضي والحاضر ، ص ١٥٠ ، ١٩٣٨
٥٠- مت ٢٦ : ٣٠ - ٣١
٥١- الأرشيدياكون حبيب جرجس ، الأكليريكية بين الماضي والحاضر ، ص ١٥٠ ، ١٩٣٨
٥٢- المرجع السابق ، ص ١٥٤
٥٣- ساجي سليمان ، الانبا كيرلس رئيس اساقفة اسيوبيا ١٩٥٠ ميلاداً ص ١٥ الطبعة الأولي مكتبة كنيسة القديسين سنة ١٩٨٥
٥٤- ساجي سليمان . الانبا كيرلس رئيس اساقفة الحبشة ص ١٨
٥٥- ساجي سليمان . الانبا كيرلس رئيس اساقفة الحبشة ص ١٩
٥٦- ساجي سليمان . الانبا كيرلس رئيس اساقفة الحبشة ص٢٢
٥٧- ساجي سليمان . الانبا كيرلس رئيس اساقفة الحبشة ص٢٣

http://coptic-treasures.com

٥٨- ساجي سليمان . الانبا كيرلس رئيس اساقفة الحبشة ص ٢٨
٥٩- ساجي سليمان . الانبا كيرلس رئيس اساقفة الحبشة ص٣٦
٦٠- دكتور رياض سريال ، المجتمع القبطي في مصر في القرن ١٩ ص ٧٦
٦١- دكتور رياض سريال ، المجتمع القبطي في مصر في القرن ١٩ ص ١٨٩
٦٢- المدرسة الإكليريكية بين الماضي والحاضر ص١٢٠
٦٣- المدرسة الإكليريكية بين لماضي والحاضر ص١٢١
٦٤- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص للأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسين عاماً علي إنتقاله ، ص٤٢
٦٥- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص للأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسين عاماً علي إنتقاله ، ص٤٣
٦٦- الأستاذ نشأت زقلمة ، رجل البناء العظيم الأرشيدياكون حبيب جرجس ، ص ١٢٧ ، طبعة ٢٠١٠
٦٧- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص للأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسين عاماً علي إنتقاله ، ص ٣٩
٦٨- حبيب جرجس المدرسة الاكليركيه بين الماضي و الحاضرص١١٤
٦٩- حبيب جرجس المدرسة الاكليركيه بين الماضي و الحاضرص٨٩
٧٠- حبيب جرجس المدرسة الاكليركيه بين الماضي و الحاضرص٨٥
٧١- حبيب جرجس المدرسة الاكليركيه بين الماضي و الحاضر ص١٣- وضع هذا الدستور المرحوم حنه بك باخوم أحد اعضاء اللجنة المالية للمدرسه الأكليركيه في ٢٥يولية سنة ١٨٩٣م
٧٢- مجلة مدارس الاحد عدد خاص للأرشدياكون حبيب جرجس ص٨٦
٧٣- لة مدارس الأحد ، عدد خاص بالأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسون عاماً علي إنتقاله ، اغسطس ٢٠٠١ ، ص ٥٠
٧٤- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص بالأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسون عاماً علي إنتقاله ، اغسطس ٢٠٠١ ، ص ٥٥
٧٥- الاستاذ نشات زقلمة رجل البناء العظيم الارشيدياكون حبيب جرجس ص٣٤
٧٦- مجلة مدارس الاحد عدد خاص بمرور ٥٠ عام على نياحة ص ٥٨

٧٧- المدرسه الاكليركيه بين الماضي و الحاضر ص ١١٤
٧٨- المدرسه الاكليركيه بين الماضي و الحاضر ص ١١٤
٧٩- مجلة مدارس الأحد ، ص و
٨٠- مجلة مدارس الأحد ، ص ٧٤
٨١- مجلة مدارس الأحد ، ص ٧٧
٨٢- المدرسة الاكليركيه بين الماضي و الحاضر ص١٢٢
٨٣- كنيسة مارمرقس القبطية الأرثونكسية بمصر الجديدة قصة و رسالة ١٩١٤م- ٢٠٠٩م ص٦٧
٨٤- ١٩١٣م
٨٥- الأستاذ حبيب جرجس ، المدرسة الأكليريكية بين الماضي والحاضر ، ص ١٢٢ ، طبعة ١٩٣٨
٨٦- الأستاذ نشأت زقلمة ، رجل البناء العظيم الأرشيدياكون حبيب جرجس ، ص ١٢٤ ، طبعة ٢٠١٠
٨٧- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص للأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسين عاماً علي إنتقاله ، ص ٦٠
٨٨- الأستاذ نشأت زقلمة سفراءعن المسيح ص٣٢طبعة سنة٢٠١٣
٨٩- إريس حبيب قصة الكنيسة القبطية الكتاب السادس صـ٢٩
٩٠- جزء من جريدة الوطن بالمتحف الخاص بمقتنيات الأرشيدياكون حبيب جرجس بالكاتدرائية بالأنبا رويس العباسية
٩١- القمص صموئيل تاوضروس السريانى تاريخ باباوات الكرسى الاسكندرى ١٨٠٩م- ١٩٧١م ص١٣٣ طبعة اولى ١٩٧٧م
٩٢- مقال للأستاذ نظير جيد بمجلة مدارس الأحد عدد خاص للأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسين عاماً علي إنتقاله ، ص ١٠١
٩٣- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص بالأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسون عاماً علي إنتقاله ، اغسطس ٢٠٠١ ، ص ٣٥
٩٤- القمص صموئيل تاوضروس السريانى تاريخ باباوات الكرسى الاسكندرى ١٨٠٩م- ١٩٧١م ص١٦٦ طبعة اولى ١٩٧٧م

http://coptic-treasures.com

٩٥- إصدارات مجلة مدارس الأحد للأرشيدياكون حبيب جرجس باعث النهضة الكنسية بمناسبة مرور خمسين عاماً علي إنتقاله ، ١٩٥١ – ٢٠٠١ ، ص ٨٨
٩٦- إصدارات مجلة مدارس الأحد للأرشيدياكون حبيب جرجس باعث النهضة الكنسية بمناسبة مرور خمسين عاماً علي إنتقاله ، ١٩٥١ – ٢٠٠١ ، ص ٨٨
٩٧- إصدارات مجلة مدارس الأحد للأرشيدياكون حبيب جرجس باعث النهضة الكنسية بمناسبة مرور خمسين عاماً علي إنتقاله ، ١٩٥١ – ٢٠٠١ ، ص ٢٢
٩٨- المرجع السابق ، ص ١٥٧
٩٩- المرجع السابق ، ص ١٥٧
١٠٠- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص بالأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسون عاماً علي إنتقاله ، اغسطس ٢٠٠١ ، ص ٣١
١٠١- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص بالأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسون عاماً علي إنتقاله ، اغسطس ٢٠٠١ ، ص ٣١
١٠٢- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص بالأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسون عاماً علي إنتقاله ، اغسطس ٢٠٠١ ، ص ٣١
١٠٣- الاستاذ نشات زقلمة رجل البناء العظيم ص ٢٦
١٠٤- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص بالأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسون عاماً علي إنتقاله ، اغسطس ٢٠٠١ ، ص ٣٢
١٠٥- الأستاذ حبيب جرجس ، المدرسة الأكليريكية بين الماضي والحاضر ، ص ١ – ٢ – ٣ – ٢١ – ١٥٧
١٠٦- مجلة مدارس الأحد ، عدد خاص للأرشيدياكون حبيب جرجس بمناسبة مرور خمسين عاماً علي إنتقاله ، ص ١– ٣٨ – ٥٠ – ٥٣ – ٧٤ – ١٠٣

يطلب من مكتبات الكنائس
والأستاذ / هانى سمير عبد الشهيد
موبايل : ٠١٠٦٦٧٦٩٧٥ ــ ٠١٢٢٣٥٢٨٨٧٥
مسئول الطباعة والتوزيع

http://coptic-treasures.com

إن إعـــتراف المجـــمع المقـــدس
برئاســة حضــرة صــاحب القداســة
والغبطة البابــا تواضــروس الثـاني ،
بقداسة الأرشيدياكون حبيب جرجس ،
هو بمثابة أعظم تاج وضع علي جبين
الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، فكل
أباء الكنيسة ومطارنتها ، وأساقفتها،
وخدامها ، وخادماتها ، والشعب القبطي
منذ بداية القرن العشرين هم أبناء
الأرشيدياكون حبيب جرجس .

http://coptic-treasures.com